

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
المركز الوطني لأبحاث الشباب

الشباب: قضايا واهتمامات

"مجموعة مقالات وأوراق عمل مختارة"

إعداد

المركز الوطني لأبحاث الشباب

جامعة الملك سعود

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

٧ التقديم
٩	١. شبابنا في يومهم العالمي
١٣	٢. تشغيل الشباب وبطلانهم .. الفرص الضائعة
١٧	٣. الشباب وقيم العمل وتحديات العصر
٢٥	٤. الشباب والمشاركة في التنمية
٢٩	٥. الشباب والمخدرات
٣٣	٦. هذه المخدرات والمسكرات لمن؟
٣٥	٧. التحقق من انتشار المخدرات وسط الطلاب يحتاج إلى دراسة
٣٧	٨. مرحلة الاختبارات وأخطارها على أبنائنا الطلاب
٤١	٩. قراءة في مفاهيم الوطنية والإرهاب
٤٧	١٠. رمضان ونقطة في الحرب على الإرهاب
٥١	١١. مركز الدعم التربوي للأمن الفكري والانتماء الوطني
٥٥	١٢. هل نحن من يعلم أبناءنا العنف
٥٩	١٣. هل نحن بحاجة للتدخين؟
٦١	١٤. خواطر وصدمة القيم اليابانية
٦٥	١٥. تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية – هل الشباب فئة مستهدفة... ..
٧١	١٦. أدوات العولمة وإستراتيجيتها لتحقيق الاختراق (الغزو) الثقافي
٧٣	١٧. مركز وطني لتعديل السلوك
٧٧	١٨. مشروب الطاقة؟ سلوكيات غريبة؟
٨١	١٩. المراكز الصيفية والقراءة
٨٥	٢٠. القراءة والإنسان والتنمية
٩١	٢١. وأنا أيضاً غاضب منك !!
٩٣	٢٢. وزارة التعليم العالي وأبنائنا المبتعثون
٩٧	٢٣. فهل ساءلوا الصياد عن صدقاته؟
٩٩	٢٤. هل تشتري السعادة بالمال؟
١٠١	نبذة عن المركز الوطني لأبحاث الشباب

تقديم

يؤدي الشباب في شتى أنحاء العالم (الفئة العمرية من ١٥ - ٢٩ سنة) أدوارا مهمة وبالأغة الحساسة في تطور الدول وتحقيق أهداف التنمية. وفي الوقت الذي تشهد فيه المملكة العربية السعودية نقلة نوعية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والحضارية، فإن أدوار الشباب تبدو أكثر أهمية وحيوية، وتتطلب إعدادا نوعيا على مستوى المهارات والعقول والميول والاتجاهات، ليصبح الشباب مشاركين بفاعلية في منظومة التنمية المباركة، لا عبئا عليها.

وانطلاقاً من دور المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود المتمثل في الارتقاء بمستوى الشباب وعلاج ما يعترضهم من مشكلات للقيام بأدوارهم المطلوبة تجاه دينهم ووطنهم ومجتمعاتهم، فيسرنا أن نضع بين يدي القارئ الكريم هذا الإصدار الجديد من إصدارات المركز الثقافية، والذي يضم بين دفتيه عددا من المقالات وأوراق العمل ذات العلاقة بالشباب. والتي سبق نشرها في الصحف المحلية أو موقع المركز الإلكتروني، وقد قام المركز بجمع هذه المقالات وإصدارها في صورة كتيب نزولا عند رغبة بعض القراء والمتابعين لأنشطة المركز لتيسير تناولها بين الشباب والباحثين والمهتمين بالشباب عموما داخل المملكة وخارجها.

وقد شارك في كتابة هذه المقالات إضافة إلى الأمين العام للمركز كل من سعادة الدكتور نزار بن حسين الصالح الأمين العام المساعد للمركز، والدكتور صلاح الدين عبد القادر محمد المستشار المتفرغ في المركز، مؤملين أن تضيف هذه المقالات إلى خبرات القراء ومعارفهم شيئا جديدا يعود بالنفع والفائدة على شبابنا الطامحين لمستقبل أفضل، وعلى وطننا الذي يتطلع للمزيد من تميز الشباب ورفقيهم ومشاركاتهم الفاعلة والمنتجة.

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

الأمين العام للمركز الوطني لأبحاث الشباب

شبابنا في يومهم العالمي*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

في عام ١٩٩١ اقترح بعض الشباب المجتمعين في فيينا لحضور الدورة الأولى لمنتدى الشباب العالمي لمنظمة الأمم المتحدة، اقترحوا إعلان "يوم الشباب العالمي" للمساعدة في جمع التمويل اللازم لدعم صندوق الأمم المتحدة للشباب بالشراكة مع منظمات الشباب. وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٩٩ على تأسيس يوم الشباب العالمي.

ومنذ ذلك العام أصبح ١٢ آب (أغسطس) حدثاً سنوياً يقام في أكثر من ١٢٠ دولة، ويهدف إلى تشجيع البرامج الحكومية التي تركز على التعليم وفرص العمل والجوع والفقر والصحة والبيئة وإدماج المخدرات وانحراف الأحداث والعنف، وبناء قدرة المؤسسات على التواصل الفاعل مع الشباب، واثقاف المجتمع ووكالات الأنباء وصانعي القرار عن مساهمات الشباب عبر العالم كقادة مجتمعات، وحشد الشباب من أجل خدمة مجتمعاتهم.

وفي اليوم العالمي للشباب تجتمع المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية مع ممثلي الشباب من كل أنحاء العالم، لمناقشة القضايا والمواضيع المختلفة التي تخص بناء المستقبل. وينتهي اللقاء بأجندة عمل مستقبلية تركز على نقاط عملية محددة. وتتنوع هذه المواضيع، من توفير فرص العمل للشباب إلى الصحة والبيئة ومشاركة الشباب في التنمية. وتفعيلاً لهذا اليوم، تحت الجمعية العامة للأمم المتحدة الحكومات على أن تضع، بالتشاور مع

* صحيفة الاقتصادية - ١٥ - أغسطس ٢٠٠٨ العدد ٥٤٢٢

منظمات الشباب، سياسات كلية ومتكاملة لشؤون الشباب. كما تؤكد الجمعية أهمية عمل شبكة توظيف للشباب باعتبارها آلية للتبادل والدعم والاستعراض فيما بين الأقران، وتشجيع الدول الأعضاء والأمم المتحدة والمنظمات الشريكة على تعزيز الشبكة وتوسيعها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.

وفي حين يصل عدد الشباب السعودي في الفئة العمرية (١٥ - ٢٩ سنة) إلى ما يقرب من خمسة ملايين نسمة، يمثلون (٢٩ في المائة) من عدد سكان المملكة، حسب إحصائيات وزارة الاقتصاد والتخطيط (١٤٢٧هـ)، فإنهم لم يحظوا بعد بالرعاية والاهتمام اللذين يخرجان مكنونات القوة لديهم وتوظيفها بشكل إيجابي في منظومة التنمية المتسارعة في المملكة، هذا مع ضعف تفاعل الجهات المعنية برعاية الشباب في المملكة، سواء علمياً أو تربوياً أو مهنياً أو رياضياً أو اجتماعياً وثقافياً مع اليوم العالمي للشباب مقارنة بأيام أخرى عالمية تجد صدًى إعلامياً ووطنياً كبيراً.

وبنظرة إيجابية للشباب السعودي، فإنهم يمثلون مصدراً هائلاً من مصادر التنمية الوطنية، وهم أفضل جيل متعلم من الشباب مرّ على المملكة، وهم أكثر القوى العاملة المؤثرة في فرص العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد واستيعاب المتغيرات، وأكثر قدرة على التفاعل والاستجابة لمخرجات التعليم والتقنية. وهم، أي الشباب السعودي، عازمون اليوم - وأكثر من أي وقت مضى - على تطوير أنفسهم، وعلى التزامهم بتعزيز النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع، من خلال العمل الفردي والجماعي.

إن المجتمعات حين توفر التوجيهات والإرشادات الملائمة والفرص الكافية التي تعين الشباب على بناء قدراتهم، ومن ثم الإسهام في التنمية، من خلال

الاستثمار في تعليمهم وصحتهم وتوظيفهم وتفعيل أنشطتهم الرياضية والترفيهية، فإنها تعزز قدرات الشباب مبكراً وتساعد على تحقيق مساهمتهم في التنمية. ولتحقيق الاستفادة القصوى من الشباب السعودي في التنمية، فإن على مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية أن تقوم بدورها في وضع الخطط من أجل مستقبل أفضل للشباب، والتعاون مع المراكز المتخصصة مثل المركز الوطني لأبحاث الشباب في دراسة قضاياهم ومشكلاتهم الحالية والمستقبلية بطريقة علمية.

تشغيل الشباب وبطالتهم.. الفرص الضائعة

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

أشار تقرير لمصلحة الإحصاءات العامة في وزارة الاقتصاد والتخطيط في شهر صفر ١٤٢٩هـ إلى أن عدد العاطلين عن العمل وصل إلى ٤٠٠ ألف تقريباً. وأن ٤٦,٨ في المائة من العاطلين تتركز بين الأفراد الذين تراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٤ عاماً، وهي النسبة الأعلى، يليها الذين تراوح أعمارهم بين ٢٥ و٢٩ عاماً بنسبة ٣٦ في المائة. أما بالنسبة للإناث، فبلغت نسبة المتعطلات اللواتي تراوح أعمارهن بين ٢٥ و٢٩ عاماً ٤٥,٢ في المائة، وهي النسبة الأعلى، يليها اللواتي أعمارهن بين ٢٠ و٢٤ عاماً بنسبة ٤٢ في المائة من إجمالي المتعطلات.

ويهمنا في هذا المقال فئة الشباب (ذكورا وإناثا) الذين تراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٤ سنة، والذين يمثلون أهمية متميزة في سلم الفئات العمرية فيما يتعلق بسوق العمل. ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة تشكل عتبة البداية لهذه السوق. وتعرض هذه الفئة للبطالة وهي في هذا العمر أمر غير مرغوب فيه أكثر من أي عمر آخر، سواء للشباب أنفسهم أو لوالديهم ومجتمعهم. فالشباب في هذا العمر هم في بداية حياتهم العملية بعد استكمال التعليم أو التدريب. كما أنهم أيضاً في بداية حياتهم الاجتماعية وما يصاحبها من التزامات أسرية. ومن جهة أخرى فهم يمثلون بداية عنصر العمل الذي يشكل مع عناصر الإنتاج الأخرى أساساً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

* صحيفة الاقتصادية - الاثنين ١٩ ربيع الأول ١٤٣٠هـ العدد ٥٦٣٥

لقد أصبح الحصول على الوظيفة المناسبة هاجس وأمل كل شاب يريد أن يشق طريقه في الحياة. لكن هذا الأمل سرعان ما يتحطم على صخرة عدم الحصول على الوظيفة المناسبة. فبعض الشباب يشعرون بأنهم قادرون على العمل وراغبون فيه ولكنهم لا يجدون العمل والأجر المناسبين. من جهة أخرى، يعاني سوق العمل البطالة المقنعة بسبب مخرجات التعليم الضعيفة. فالتعليم العام لا يؤهل الشباب مهارياً وفكرياً ونفسياً للعمل في القطاع الخاص، هذا فضلاً عن عدم توافق تلك المخرجات مع حاجات السوق الفعلية. الأمر الذي يدفع إلى الاعتماد على العمالة الوافدة، ومن ثم ارتفاع نسبة البطالة في أوساط الشباب بشكل متصاعد. هذا فضلاً عن تدني الأجور في القطاع الخاص، وأن هذا القطاع ربحي بالدرجة الأولى، وأن السعودة لا تشكل هاجساً كبيراً له.

لقد أصبحت البطالة مشكلة أساسية في أوساط الشباب، وللأسف فإن سوق العمل غير المرن، وتدني مستوى الجودة في التعليم، ونقص التوافق بين تأهيل الطلاب واحتياجات سوق العمل، والعوائق البيروقراطية لتطويع الاستثمار الخاص، قد أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في إفشال الجهود المشكورة التي تعمل على احتواء الشباب، وتحقيق مطالبهم في العمل الشريف، وجعلهم منتجين وفاعلين في منظومة التنمية، مما جعلهم عرضة للفقر والاستبعاد (وليس الاستبعاد) الاجتماعي، أو الرضوخ لسياسة الأمر الواقع والقبول بأية وظيفة تحت ظروف العمل السيئة، والأجور المتدنية، والفوائد المعدومة في النهاية. وبسبب التنافس الشديد على الوظائف، فإن كثيراً من الشباب ممن يحصلون على وظائف ينتهي بهم الأمر للعمل في أعمال متدنية (لا تحتاج إلى مهارات)، ويكونون عرضة للاستغلال (من قبل أصحاب العمل)، وفقد الأمن الوظيفي.

وعند الحديث عن البطالة في أوساط الشباب، فلا بد من الوقوف عند الآثار والنتائج السلبية التي عادة ما تتولد عنها، ومنها: شعور الشباب بالظلم والغبن والهامشية، مما يدفعهم إلى التطرف الفكري أو السلوكي، كما أن البطالة تولد جماعات يسهل انخراطها في الهياج الاجتماعي عند حدوث أزمات اقتصادية - لا قدر الله - ، الأمر الذي يلحق أمدح الضرر بالمجتمع. وهذا إضافة إلى أن البطالة قد ترتبط بارتفاع معدلات الجريمة بصورها المتعددة، وعزلة الفرد عن محيطه الاجتماعي، وعدم قدرة الشاب على تحقيق التضامن مع المجتمع الذي ينتمي إليه. هذا فضلا عن تأخير سن الزواج لدى هؤلاء الشباب، وتأخير تكوين الأسر المنتجة، وضياع الفرصة الذهبية المتمثلة في الاستفادة من أفضل استثمار في البلد على الإطلاق، وهي الاستثمار في عقول وسواعد الشباب

الشباب وقيم العمل وتحديات العصر*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بوصفي أميناً عاماً للمركز الوطني لأبحاث الشباب الذي أنشئ حديثاً بموافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي، يسرني باسم القائمين على المركز أن أعلن عن عظيم اغتباطنا وشكرنا الكبير لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة عسير، وللقائمين على هذا الملتقى، لاختيار موضوع "الشباب ومتطلبات المستقبل" ليكون شعاراً للملتقى أبها الصيفي لهذا العام ١٤٢٩هـ. وما اختيار هذا الموضوع المهم والحساس في هذا الوقت إلا دليل على الرؤية الثاقبة التي ترى في الشباب العزم والثقة والتطلع القوي للمشاركة الفاعلة في منظومة التنمية المباركة في وطننا الغالي.

إن المليار ونصف المليار نسمة، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة حسب تقديرات ٢٠٠٧م، والذين تشير إليهم الأمم المتحدة بـ "الشباب"، هم أفضل جيل متعلم من الشباب على مدار التاريخ. وإن الشباب السعودي الذين يمثلون اليوم (٢٩%) من عدد سكان المملكة، يمثلون مصدراً هائلاً من مصادر التنمية الوطنية، فهم أفضل جيل متعلم من الشباب مرّ على المملكة، وهم أكثر القوى العاملة المؤثرة في فرص العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد

* ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى أبها الثقافي - رجب ١٤٢٩هـ

واستيعاب المتغيرات، وأكثر قدرة على التفاعل والاستجابة لمخرجات التعليم والتقنية.

وعظفا على المحاضرة القيّمة التي ألقاها معالي الأستاذ الدكتور عدنان بن محمد وزان (مدير جامعة أم القرى) حول موضوع الشباب وقيم العمل، اسمحو لي أن أقف بعض الوقفات مع أحدث تقرير عالمي متخصص في موضوع الشباب صدر عن الهيئة العامة للأمم المتحدة باللغة الإنجليزية ولم تصدر نسخه بالعربية بعد، وهو تقرير "شباب العالم" (٢٠٠٧م): تحول الشباب إلى مرحلة الرشد: التقدم والتحديات. وقد حوى التقرير معلومات وتحليلا لأوضاع الشباب في مجالات عدة، خاصة ما يتعلق بمشاركتهم في سوق العمل وبناء المجتمع، كما اشتمل على مقترحات مهمة لوضعي السياسات المتعلقة بالشباب والمهتمين بتطوير الشباب وزيادة مشاركتهم المجتمعية وبحث مشكلاتهم. مما حدا بالمركز الوطني لأبحاث الشباب إلى دراسة هذا التقرير والاعتماد على نتائجه كأحد المدخلات في التخطيط المستقبلي لهذه الفئة.

أقول وبالله التوفيق:

أولاً: يشير تقرير شباب العالم (٢٠٠٧م) الصادر عن للأمم المتحدة إلى أنه في عام ٢٠٠٥م، كان أكثر من نصف (٥٦%) الأيدي العاملة الشابة في العالم هم من سكان آسيا، وأن الانفتاح الاقتصادي والتعرض للبضائع الخارجية والخدمات والمعلومات قد غير حياة كثير من الشباب الآسيويين وقيمهم وثقافتهم بشكل واضح.

ثانياً: زادت العولمة الفجوة بين الدول الفقيرة والدول الغنية، وكما أن كثيرا من الشباب استفاد من الفرص المتنامية التي توفرت ومن الصناعات التي وفدت على آسيا، فقد ظل آخرون ممنوعين بسبب نقص التعليم المناسب والفقر

من الاستفادة من المعلومات والبضائع والخدمات التي أصبحت متوفرة مع العولمة.

ثالثا: بحسب تقرير شباب العالم (٢٠٠٧م) فإن العولمة قد حسنت الفرص أمام الشباب الآسيوي للوصول إلى تعليم جيد. فقد استفادت أعداد كبيرة من المحرومين من الخدمات التعليمية من الخيارات الجديدة للتعليم، بما في ذلك التعلم خارج بلدانهم عن طريق التعلم عن بعد. فكثير من الدول في المنطقة تعتمد على تقنية المعلومات والاتصال ICT لتحسين فرص الوصول للتعليم، حيث يستفاد من التعليم عن بعد في التغلب على عوائق الوقت والمكان. فبحسب التقرير يوجد في الصين (٢٧٣٥) جامعة إذاعة وتلفزيون، تقدم أكثر من (١٨٠٠٠) مقررا. وفي عام (٢٠٠١) خرجت هذه الجامعات (١٧٤٣٠٠) متخرجا، واستقبلت (٢١٦٠٠٠) دارسا جديدا. ويشير التقرير إلى أن الطلاب الشباب الذين يكملون دراستهم عن طريق وسائل أقل تقليدية هم أقدر على اكتساب المعرفة والمهارات التي تمكنهم من العمل بفعالية في اقتصاد عالمي نامي يعتمد على التقنية.

رابعا: إن أثر العولمة على قطاع التعليم ظاهر في الطلب المتزايد على المهارات في مجالي العلوم والهندسة. وقد استجاب كثير من الأنظمة التعليمية الآسيوية لهذا الطلب، ففي سنة (٢٠٠٢م) منحت (٦٥٠٠٠٠) شهادة في العلوم والهندسة في آسيا مقارنة بـ (٣٥٧٠٠٠) شهادة تقريبا في أوروبا و(١٠٠٠٠٠) شهادة في أمريكا الشمالية. كما أشار التقرير إلى ارتفاع نسبة الآسيويين الحاصلين على شهادات في العلوم والهندسة من الجامعات الأمريكية. مما يعني ارتفاع نسبة منافسة الشباب الآسيوي في سوق العمل العالمي.

خامسا: يشير التقرير إلى أن أنظمة الإنتاج العولمية تتطلب أيد عاملة ماهرة ومرنة ومتكيفة مع التغيرات السريعة في بيئة العمل. وهناك تقدم كبير في تكوين تلك القوى العاملة، لكن لا بد من أخذ خطوات عملية للوصول لمن هم خارج النظام التعليمي، حيث إنهم لن يتمكنوا من الانتقال بنجاح لمرحلة الرشد والعلم المربح والمشاركة الفعالة في الاقتصاد العالمي.

سادسا: يؤكد التقرير على أن التعليم المهني سبيل للحصول على المهارات اللازمة لبعض الوظائف الفنية التي لا تقدم عادة في الدراسة الأكاديمية. ويشير التقرير إلى أهمية هذا التعليم في الدول الآسيوية الأقل تقدما حيث يوجد أعداد كبيرة من الشباب الذين لم تتح لهم فرصة الالتحاق بالتعليم الرسمي أو تسربوا من المدارس. فهؤلاء الشباب بحاجة إلى بدائل لإعدادهم لسوق العمل.

سابعا: يرى التقرير أن لكل من القطاع الحكومي والقطاع الخاص دورا يؤديه في مجال تدريب الشباب، مع التركيز على التدريب الميداني أثناء العمل. كما يؤكد أن على الحكومات أن تحذر الاستثمار في التدريب المرتجل (العشوائي) والذي يستهدف بطالة الشباب المتزايدة. فهذه تمثل حولا مؤقتة وعادة لا يكون لها أثر على المدى الطويل. والتأكيد على ضرورة أن تتخذ خطوات لضمان وصول الشباب المحرومين من الفرص إلى خيارات التعلم المهني والفني.

ثامنا: بالرغم من أن عددا كبيرا من الشباب الآسيويين معدين لدخول سوق العمل بشكل لم يسبق من قبل إلا أن الكثير منهم لا يجد عملا. فالبطالة مشكلة أساسية بين الشباب. وعادة ما يتحيز أصحاب الأعمال ضد العمالة

الشابة لأسباب مختلفة، أوضحها، أن الشباب لا زالوا في المستوى الأولي، أي أنهم مبتدئين وتنقصهم الخبرة والمعرفة اللازمة للعمل.

تاسعا: ينبه التقرير إلى أنه بالرغم من أنه قد يبدو أن هناك ارتباطا إيجابيا بين التحصيل التعليمي والتوظيف والدخل، إلا أن هذا ليس هو ما يحدث دائما في آسيا، فمستويات البطالة تكون بين من لديهم تعليم ثانوي أو عالي أعلى ممن لديهم تعليم ابتدائي ومتوسط. فالاستخدام المنخفض للتقنية تحولت إلى طلب منخفض على الشباب الأكثر تعلما مما أدى إلى البطالة لدى ذوي المهارات.

عاشرا: يشير التقرير إلى أنه بسبب التنافس الشديد على الوظائف، فإن كثيرا من الشباب ممن يحصل على وظائف ينتهي به الأمر للعمل في أعمال متدنية (لا تحتاج إلى مهارات)، ويكون عرضة للاستغلال (من قبل أصحاب العمل) وفقد الأمن الوظيفي. ففي الصين مثلا يعمل ٣٨٪ من الشباب دون عقود تحميهم من فقد العمل والاستغلال.

حادي عشر: يشير التقرير إلى أن نسبة التحاق الفتيات بالعمل تقل عن نسبة التحاق الشباب، فنسبة الفتيات ٢٩٪ بينما نسبة الشباب ٦٤٪، وهذه بحسب التقرير أعلى نسبة على مستوى العالم. ويشير التقرير إلى أن الفتيات يحصلن على أجور أقل من الشباب، وفي نفس الوقت يؤديان أعمالا أكثر.

ومما سبق عرضه من نقاط في تقرير شباب العالم (٢٠٠٧م) يظهر بوضوح التحديات التي تواجه فئة الشباب في العالم فيما يتعلق بالمشاركة في التنمية، والتأهيل لسوق العمل، وكيف أن قيم العمل تتجدد تبعا لتجدد متغيرات الحياة العصرية، والتحديات العلمية والثقافية والاقتصادية التي ما إن يتمكن

الشباب من بعضها حتى تبرز عليهم تحديات جديدة تقودهم إلى سرعة التفكير والتكيف وتنمية المهارات الذاتية.

ولذا، فلا غرابة أن تتبدل قيم العمل تبعا لتجدد التحديات والتغيرات العالمية المتسارعة خصوصا في مجالات الاقتصاد والتقنية. ومع ذلك فالشباب قادرون بإذن الله على مواجهة تلك التحديات والتكيف السريع مع المتغيرات الحديثة. فالشباب أكثر القوى العاملة المؤثرة في فرص العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد واستيعاب المتغيرات، وهم أكثر قدرة على التفاعل والاستجابة لمخرجات التعليم والتقنية، ويرجع ذلك إلى خصائص أساسية مميزة لمرحلة الشباب من أهمها الرغبة الدائمة في البحث عن الجديد، وتبني الآراء تأكيدا على بلوغ مرحلة عمرية مستقلة.

إن المجتمعات حين توفر التوجيهات والإرشادات الملائمة والفرص الكافية التي تعين الشباب على بناء قدراتهم، ومن ثم الإسهام في التنمية، من خلال الاستثمار في تعليمهم وصحتهم وتوظيفهم وأنشطتهم الرياضية والترفيهية، فإنها تعزز قدرات الشباب مبكراً وتساعدهم على تحقيق مساهمتهم في التنمية. ولتحقيق الاستفادة القصوى من الشباب في التنمية فإن على مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية أن تقوم بدورها في وضع الخطط من أجل مستقبل أفضل للشباب، والتعاون مع المراكز المتخصصة مثل المركز الوطني لأبحاث الشباب في دراسة قضاياهم ومشكلاتهم الحالية والمستقبلية بطريقة علمية.

وأخيرا، فهذه دعوة صادقة لمؤسسات المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية في المملكة إلى أهمية وضع الخطط من أجل مستقبل أفضل للشباب، ودراسة قضاياهم ومشكلاتهم الحالية والمستقبلية بطريقة علمية،

وتذليل الصعوبات التي تواجه مشاركتهم الفاعلة في منظومة التنمية المباركة في وطننا الغالي.

ويسعدني أن أعطر مداخلتني هذه بمقولة جميلة وتوجيه أبوي لطيف لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله، ومتعه بالصحة والعافية - عندما قال: "إن التنمية بمفهومها الكمي والكيفي تعتمد على مقدرات الوطن، وإن أهم ما يملكه الوطن هو ثروته البشرية، والشباب هم مستقبل هذا الوطن، وعليهم تعتمد التنمية، وبهم نستشرف المستقبل لنضع بلادنا في المرتبة التي تستحقها بين دول العالم المتقدمة"

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشباب والمشاركة في التنمية*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

يمثل الشباب السعودي مصدراً هائلاً من مصادر التنمية الوطنية، فهم أفضل جيل متعلم من الشباب مرّ على المملكة، وهم أكثر القوى العاملة المؤثرة في فرص العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد واستيعاب المتغيرات، وأكثر قدرة على التفاعل والاستجابة لمخرجات التعليم والتقنية. وهم، أي الشباب، عازمون اليوم - وأكثر من أي وقت مضى - على تطوير أنفسهم، وعلى التزامهم بتعزيز النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع، من خلال العمل الفردي والجماعي.

وتعد فئة الشباب في المملكة من أكثر الفئات العمرية عدداً في المجتمع، نتيجة زيادة نسبة المواليد والتقدم الصحي والوعي الثقافي الذي شهدته المملكة في السنوات الأخيرة، ولله الحمد؛ حيث تشير أحدث الإحصائيات الصادرة من وزارة الاقتصاد والتخطيط (١٤٢٩هـ)، إلى أن (٧٨ في المائة) من سكان المملكة أصغر من سن ٣٩ سنة، في حين يمثل الشباب في الفئة العمرية من ١٥ إلى ٢٤ سنة ما يقرب من (٢٠ في المائة) أي (٤.١٣٤.٩٤٢ مليون نسمة) من إجمالي عدد السعوديين البالغ (٢٠.٧٠٢.٥٣٦ مليون نسمة).

وفي الوقت الذي تشهد فيه السعودية نقلة نوعية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والحضارية؛ فإن هذه التنمية المتسارعة التي تشهدها المملكة في الوقت الحاضر تقوم على أيدي وعقول رجالها

* صحيفة الاقتصادية - الأربعاء ٧ ربيع الأول ١٤٣٠هـ العدد ٥٦٢٣

وشبابها الطامحين إلى مستقبل أفضل. وهذا ما يدعو إلى المبادرة في الاستثمار الدائم في توفير فرص التعليم والتدريب والتشغيل وتحسين الأوضاع الصحية للشباب، إذ إن هذا الاستثمار سيسهم مساهمة كبيرة في عملية التنمية، ويعد استمراراً وتعزيزاً للاستثمار الكبير الذي تقوم به الدولة في تحسين الأوضاع الصحية للأطفال وتوفير فرص التعليم لهم.

وتنطوي تنمية الشباب على إجراءات واستثمارات تساعد على تحول الشباب إلى مرحلة البلوغ على نحو ثابت وفعال، والاستفادة من فرص تطوير رأسماله البشري وتطويره في سياق هذه العملية. كما أن تنمية الشباب تتطلب من القطاعين العام والخاص وضع سياسات وتنفيذ برامج تحمي الشباب من التأثيرات السلبية الاجتماعية والبيئية، التي تفسد عملية الانتقال إلى مرحلة البلوغ الصحي.

وحين توفر المجتمعات التوجيهات والإرشادات الملائمة والفرص الكافية التي تعين الشباب على بناء قدراتهم، ومن ثم الإسهام في التنمية، من خلال الاستثمار في تعليمهم وصحتهم وتوظيفهم وأنشطتهم الرياضية والترفيهية، فإنها تعزز قدرات الشباب مبكراً وتساعدهم على تحقيق مساهمتهم في التنمية. ويرى معدو "تقرير الأمم المتحدة عن الشباب" (٢٠٠٧)، أنه لكي تستفيد المجتمعات من قدرات الشباب، لا بد لها من ضمان تعزيز فرص مشاركة الشباب في عمليات التنمية وحماية تلك الفرص. أما غير ذلك، فمن شأنه أن يؤدي إلى إقصاء الشباب وتهميشه، وحرمان المجتمعات - في الوقت نفسه - من طاقة الشباب وحيويتهم وقدرتهم على الابتكار. ويلاحظ التقرير أن قدرة الشباب على الإسهام في تنمية مجتمعاتهم يمكن أن تُكَبَّح ليس بسبب نقص القدرة بين الشباب فحسب، وإنما نتيجة لمحدودية فرص مشاركتهم في التنمية عند

تعرض المؤسسات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتغيرات مهمة. ولهذا، فإن هناك حاجة ملحة إلى سياسات لا تتبنى إمكانات الشباب فقط، وإنما تفتح أمامهم باب المشاركة في مجالات، مثل: التنمية والمشاركة المدنية والمشاركة السياسية والعمل التطوعي. ولا بد من خلق بيئة مساعدة، توفر للشباب فرص الاستماع إليهم والنظر إليهم على أنهم من العناصر الفاعلة في مرحلة التنمية.

من جهة أخرى، يشير تقرير "مبادرة شباب الشرق الأوسط" (٢٠٠٨) إلى أن منطقة الشرق الأوسط تواجه تحديا تنمويا جديدا ألا وهو كيفية خلق فرص اقتصادية واجتماعية للمواطنين الشباب ترقى إلى مستوى تعليمهم وتوقعاتهم. وهذا هو تحدي إدماج الشباب الذي يعرف على أنه خلق الفرص التي تسمح للشباب في المشاركة بشكل كامل في أدوار ونشاطات محددة مسبقا بحسب المعايير المعتمدة.

ولتحقيق الاستفادة القصوى من الشباب في التنمية، فإن على مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية أن تقوم بدورها في وضع الخطط من أجل مستقبل أفضل للشباب، والتعاون مع المراكز المتخصصة مثل: المركز الوطني لأبحاث الشباب في دراسة قضاياهم ومشكلاتهم الحالية والمستقبلية بطريقة علمية.

الشباب والمخدرات*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

في كل مرة تعلن فيها وزارة الداخلية عن ضبط كميات كبيرة من المخدرات بأنواعها المختلفة، فإنها تدق ناقوس الخطر، وتعيد إلى الأذهان التحديات الخطيرة التي تواجه الشباب في هذا البلد، وأهمها استهداف عقولهم وأبدانهم بسموم المخدرات والمسكرات التي تحد من عطائهم، وتضعف مشاركتهم، وتسلب طاقتهم للمشاركة بفاعلية في منظومة التنمية المباركة في المملكة.

إن مشكلة إدمان المخدرات تحتل مكاناً متقدماً بين المشكلات النفسية والطبية التي تواجه الشباب، وهي تؤثر في الجسم والعقل بطريقة ما، حيث يمكنها أولاً أن تعطي أثراً ممتعاً، ولكنها سرعان ما تسبب ضرراً مستمراً للعقل؛ ولهذا فإن محاولة تعاطي المخدرات أمر خطير جداً، ومدمن المخدرات يعرضون أنفسهم لأنواع الضرر العقلي والجسدي من تعاطي المخدرات، أو من الطرق التي اعتادوا على أن يتناولوها بها؛ ويقدر البعض أن نحو نصف ما يرتكب في المجتمع من جرائم يقوم بها الأفراد في حالات تعاطيهم، أو من أجل الحصول على المال اللازم للإنفاق على إدمانهم.

إن الإدمان على المخدرات ليس مشكلة محلية، بل إنه من الظواهر الخطيرة التي تجتاح العالم في عصرنا الحالي، وتسبب المخدرات مشكلات عديدة في معظم بلاد العالم، وتكلف الدول خسائر بشرية واقتصادية كبيرة؛ ما يجعل

* صحيفة الاقتصادية-الجمعة ٢١ صفر ١٤٣١هـ - العدد ٥٩٦١

الإدمان مشكلة أولتها الهيئات الدولية والإقليمية أهمية كبيرة، ورصدت الأموال واستحثت العقول؛ لمحاولة الوصول إلى حلول تحد من تفشيها وتزايدها المضطرد.

إن فئة الشباب هم الفئة السكانية الأكثر استهدافاً من منتجي ومروجي المخدرات، حيث إنها تنتشر بشكل كبير بينهم قياساً على بقية فئات المجتمع، ومن هنا تبدو ضرورة وقوف جميع مؤسسات المجتمع وهيئاته وأجهزته المختلفة وقفة جماعية صلبة، يدا بيد مع وزارة الداخلية ممثلة في قطاعاتها الأمنية المختلفة وخصوصاً المديرية العامة لمكافحة المخدرات، أمام هذا التحدي الخطير الذي أصبح يهدد المجتمعات البشرية النامية والمتقدمة على حد سواء في ظل الاتصالات السريعة، والحدود المفتوحة بين الدول التي أصبحت من العوامل الرئيسة في انتشارها.

ومن خلال متابعتي واشتراك في بعض الجهود والأنشطة في مجال مكافحة المخدرات، فيمكن القول إن إحدى المعضلات التي تواجه مؤسسات المجتمع عند تعاملها مع قضية المخدرات هي في التركيز على المشكلات (أي النتائج والمخرجات)، وإغفال المسببات والعوامل (أي المدخلات) التي تؤدي إلى حدوث هذه المشكلات، ما يقلل من تأثير هذا النوع من المعالجة ويهدر الكثير من الجهود والأموال دون طائل يذكر.

إن على مؤسسات المجتمع عامة، والمؤسسات التربوية خاصة أن تؤدي أدواراً أكثر التصاقاً باحتياجات الشباب، وتعالج المسببات التي تؤدي إلى هروب الشباب من واقعهم وارتمائهم في أحضان المروجين والمهربين وباعة السموم الرخيصة. ولعل أبرز هذه الأدوار تتمثل في معالجة الأوضاع الاقتصادية

والاجتماعية للشباب، وتوفير فرص العمل الكريم لهم، وتهيئة الوسائل المناسبة لقضاء أوقات الفراغ والترفيه والرياضة المفيدة.

من جهة أخرى، فإن على المؤسسات الاجتماعية والتربوية العناية بالتنشئة الاجتماعية السليمة للشباب، وتنمية الوازع الديني في نفوسهم، وتعزيز مناعتهم الذاتية ضد كل أسباب الانحراف، وتوجيه قدرات الشباب نحو أعمال نافعة ومفيدة. والاهتمام بمعالجة المشكلات الشخصية والاضطرابات النفسية لدى بعض الشباب مثل الخجل والخوف والإحباط، وسهولة الاستثارة، والقلق والاكتئاب والفشل في الدراسة أو العمل، وعدم مواجهة المشكلات، والبحث الطائش عن اللذة والنشوة، وغياب القدوة الحسنة. فضلا عن زيادة وعي واهتمام الأسرة السعودية بأساليب التنشئة الأسرية الصحيحة، وتقوية جدارها ولحمتها، ومعالجة المشكلات الأسرية مثل تسلط الوالدين، أو التدليل الزائد للأبناء، وضعف مراقبة تصرفات الأبناء الغريبة، والسفر للخارج، وتوافر المال الزائد، وتفعيل لغة الحوار مع الأبناء لاحتوائهم، حتى تصبح الأسرة هي الإطار المرجعي لأبنائها وليست جماعات التعاطي وأصدقاء السوء أو مواقع الإنترنت المشبوهة.

إن التنمية المتسارعة التي تشهدها المملكة في الوقت الحاضر تقوم على أيدي وعقول رجالها وشبابها المنتجين والفاعلين والطامحين لمستقبل أفضل، والبعيدين كل البعد عن السلوكيات المنحرفة ومنها تعاطي المخدرات. وإن كل شاب يقع في دائرة الإدمان بأنواعه المختلفة هو خسارة كبيرة للمجتمع، ولم يكن ذلك الشاب المتعاطي عبئا على التنمية فهو لا شك سيكون يوما من الأيام عوناً للمفسدين والإرهابيين والمجرمين الذين يعيقون التنمية ويتسببون في عدم تحقيق أهدافها الخيرة.

هذه المخدرات والمسكرات لمن؟*

د. نزار بن حسين الصالح

تطالعنا الصحف كل يوم تقريباً بأخبار ضبط العديد من محاولات التهريب لأنواع عديدة من المخدرات، ففي يوم الاثنين الماضي ذكرت الصحف أن دوريات حرس الحدود بالمنطقة الشرقية أحبطت خلال العام الماضي ١٤٣٠هـ، أكثر من ١٤٠٠ كيلو جرام من الحشيش، وتمكن رجال الجمارك بمنفذ البطحاء من إحباط عملية تهريب ٢٥.١٩٩ زجاجة خمر كانت مخبأة في شاحنة، هذا بالإضافة إلى ملايين من حبوب الكبتاجون والمورفين وغيرها من أنواع المخدرات التي نشعر بالفخر بإنجازات الجهات الأمنية المختلفة التي تتمكن من اكتشافها قبل وصولها لمقصدها.

مع كل الاعتزاز والفخر بإنجازات القبض على المهربين، وإحباط عمليات التهريب، إلا أن المراقب لحجم ما يضبط سنوياً، يصاب بالذهول من الكميات الكبيرة التي تستهدف المملكة العربية السعودية، ويجعلنا نتساءل ما مصير الكميات التي لا يتم اكتشافها؟ وهل فعلاً ما يضبط يعادل ٢٠٪ فقط من نسبة ما يدخل البلد فعلاً؟ فإذا كانت الكميات التي تضبط كبيرة وهي تعادل ٢٠٪ تقريباً فكيف نقدر حجم الأضرار التي سوف يعاني منها المجتمع إذا وصلت الكمية الفعلية المتبقية والتي تبلغ ٨٠٪ إلى المستهلكين؟

الدراسات في جميع دول العالم تؤكد على أن الشباب يعتبرون من أكثر المستهلكين للمخدرات، بالإضافة للأشخاص الذين يعانون من ضغوط نفسية

* صحيفة الجزيرة - الأربعاء ١٢ صفر ١٤٣١هـ - العدد ١٣٦٣٥

واجتماعية واقتصادية، وبحسبة بسيطة فإن من يفشل في إكمال دراسته، ومن يفشل في الحصول على تعليم مناسب، ومن يفشل في الحصول على وظيفة مناسبة ذات دخل جيد، ومن يعيش في أسرة مضطربة، ومن يعاني من صعوبات في تنظيم حياته بشكل ينعكس على قدرته على الإنجاز، كل أولئك معرضون للكثير من الضغوط التي قد تدفعهم لتعاطي المخدرات هروباً من الواقع الذي يعيشونه.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل نكتفي بنشوة ضبط وإفشال محاولات التهريب؟ أم الأمر أكثر من ذلك؟

شبابنا بحاجة إلى مزيد من الجهد، لذا فإن مؤسسات المجتمع المدني المختلفة مطالبة بتقديم كافة الخدمات لحفظ شباب هذه الأمة، فالشباب بحاجة لأسرواعية متماسكة تربيهم على مكارم الأخلاق، وهم بحاجة إلى تعليم يُعنى ببناء الشخصية الإيجابية، وبيئة جامعية تشغل وقته وتنمي مهاراته، ورعاية صحية راقية، وخدمات اجتماعية متكاملة، ومناشط رياضية مختلفة، كل ذلك وأكثر قد يساعد بطريقة أو بأخرى على حفظ شبابنا من الضياع.

التحقق من انتشار المخدرات وسط الطلاب يحتاج إلى دراسة*

د. نزار بن حسين الصالح

إن مسألة انتشار المخدرات بين الطلاب من الصعب التحقق منها دون دراسات وأبحاث من مصادر موثوقة، لكن المعروف أن تعاطي المخدرات من السلوكيات التي ابتلي بها العالم أجمع، وأكثر الفئات المتعاطية هم فئة الشباب من ١٥ - ٢٩ سنة، وذلك لعدة أسباب منها، أن هذه الفترة مرحلة انتقالية بين الطفولة و«المراهقة» التي يدخلها الذكور والإناث، حيث الشعور بالرغبة في الاستقلالية والانفكاك من سيطرة الكبار كأولياء الأمور والتربويين. كما أن هذه الفترة أيضاً مرحلة انتقالية في تحمل المسؤوليات، حيث تصعب الدراسة وتكثر الواجبات، ومن خصائص هذه الفترة الرغبة في التجريب والاستكشاف وتقليد الكبار والمشاهير من خلال تقليد الحياة التي تصورها الأفلام بشكل فاشل ومخالف للواقع. والأسرة عليها عبء كبير في ضرورة تجهيز البيئة المنزلية المناسبة البعيدة عن المنغصات، وذلك بتقليل حجم الضغوط التي يتعرض لها الطلاب بتوفير المكان المناسب للمذاكرة، وتوفير الطعام الصحي الغني بالفيتامينات والبروتينات والخضار، ومحاولة المساعدة في تنظيم الوقت وتخصيص أوقات مناسبة للراحة وأخرى للمذاكرة وأوقات للنوم، والحرص على تقليل نسبة الضوضاء في المنزل، والبعد عن التصرفات المتشنجة والعصبية.

* صحيفة الجزيرة - الأحد ٧ ربيع الأول ١٤٣١ هـ - العدد ١٣٦٦٠

مع الأسف هناك تساهل من البعض في تعاطي حبوب الكبتاجون على أنها حبوب غير ضارة، وتساعد على المذاكرة، وهذا خداع وتضليل، فهي حبوب مخدرة، وبها كميات عالية من السممية التي تصيب الدماغ بأضرار بليغة، وأيضاً تؤدي إلى عدم الرغبة في النوم، وبالتالي يصاب الشخص بقلّة التركيز، وضعف الانتباه، وكثرة النسيان، وتعمل على إتلاف الدماغ، ولها آثار سلبية عديدة منها الانهيار الصحي.

إن الجهود التوعوية يجب ألا تكون موسمية، بل من خلال برنامج توعوي متكامل يشمل جميع الطلاب بحسب فئاتهم العمرية؛ لكي يكونوا صورة واضحة وجلية عن أضرار المخدرات وآثارها التدميرية التي تحول المتعاطين إلى أناس فاشلين خسروا الدنيا والآخرة.

مرحلة الاختبارات وأخطارها على أبنائنا الطلاب*

د. نزار بن حسين الصالح

في آخر كل فصل دراسي يتوجه الآلاف من الطلاب إلى قاعات الاختبارات لتأدية الاختبارات الفصلية بهدف الحصول على الدرجات التي تؤهلهم لاجتياز المرحلة الدراسية إلى مرحلة أخرى.

وزارة التربية والتعليم تبذل قصارى جهدها لتوفير كل الإمكانيات؛ لكي يجتاز أبنائنا الطلاب هذه الفترة الحرجة والحصول على الدرجات المناسبة لقدراتهم. لكن نتيجة لأمر عدة فإن فترة الاختبارات تعتبر هاجساً لكل الآباء والمربين ومسؤولي الأمن في بلدنا العزيز بهدف حفظ أبنائنا الطلاب من أي عابث يحاول استغلال هذه الفترة الحرجة بطريقة هادمة وعدوانية.

إن مرحلة الاختبارات تعتبر فترة عصيبة نتيجة للأسلوب الخاطئ الذي يتعامل به أغلب الطلاب من حيث عدم تنظيم أوقات المذاكرة طيلة الفصل الدراسي واللجوء لمضاعفة الجهد في الأيام التي تسبق الاختبارات، ومن نتيجة ذلك الشعور بالقلق وعدم القدرة على التركيز والبحث عن الوسائل المشروعة وغير المشروعة المساعدة لاجتياز الاختبارات. ومن أكثر ما يلجأ إليه بعض الطلاب في أيام الاختبارات نتيجة لقلة وقت المذاكرة هو البحث عن كيفية مضاعفة الجهد والوقت؛ لتعويض الكسل وعدم الاستذكار طيلة الأيام السابقة، وهذا ما يجعل الطلاب يلجئون إلى استخدام الحبوب المخدرة كالكبتاجون والأمفيتامين اعتقاداً منهم أنها سوف تساعد

* صحيفة سدير الإلكترونية ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ

على الاستذكار وأنها تقلل النوم، علماً أن هذه المخدرات تؤثر بشكل سلبي على الجهاز العصبي المركزي للطالب، وتسبب الاضطراب النفسي، وتؤدي إلى هلاوس سمعية وبصرية، وتسبب أمراضاً سرطانية في اللثة والأمعاء، وتؤثر سلباً على الذاكرة وخاصة النسيان، مما يجعل تعاطي الحبوب المخدرة سبباً للفشل وعدم القدرة على التركيز والنسيان.

وهذه المشكلة في التعاطي ربما تكون بدايتها تسرب الطلاب من المدرسة أيام الاختبارات وتواجههم في الشوارع والحارات بدون رقيب تربوي، وغياب الأهل وعدم حرص البعض من أولياء الأمور على التواجد في الوقت المناسب وعدم ترك أبنائنا الطلاب غنيمة سهلة لضعفاء النفوس من مروجي المخدرات.

وربما يتعرض أبنائنا الطلاب لتعلم سلوكيات سيئة نتيجة مشاهدتهم تلك السلوكيات لشباب يتعمدون التواجد أمام المدارس وممارسة التفحيط بسياراتهم، والقيادة بشكل متهور، وتدخين السجائر، وربما ممارسة سلوكيات غير أخلاقية.

هل فترة الاختبارات فترة قلق؟

بالتأكيد فإن فترة الاختبارات فترة خوف وقلق للكثير من الطلاب وللتغلب على ذلك لابد من الحرص على تعويد الطلاب تنظيم الوقت والاستذكار الجيد منذ بداية العام، أيضاً لابد من تعويد الطلاب على الطموح والتنافس في العلم والإبداع والبعد عن التسويف والكسل. كما يجب متابعة الطلاب في علاقاتهم مع أصدقائهم قبل تورطهم في علاقات غير صحيحة. أيضاً المدرسة عليها جهد كبير في متابعة الاختبارات الشهرية وتحفيزهم على الجهد والاجتهاد، وضرورة التوعية بأضرار المخدرات وعدم إتاحة الفرصة للمروجين

والمنحرفين في التأثير على الطلاب، والعمل على بناء الشخصية الإيجابية القوية لدى الطلاب؛ لوقايتهم من الوقوع في براثن المخدرات. كما أن التوسع بالبرامج التوعوية للطلاب في كيفية التعامل مع الاختبارات، والاستغلال الأمثل للوقت من خلال تبسيط وتوضيح أساليب المذاكرة المناسبة يساعد على حل المشكلة من أساسها.

ما هو دور المؤسسة التربوية للمحافظة على أبنائنا الطلاب؟
بالتأكيد إن للمؤسسات التربوية دوراً مهماً وفعالاً؛ للمحافظة على أبنائنا الطلاب منها: تنمية مهارات وقدرات التلاميذ والطلاب الفنية والاجتماعية؛ ليتعلموا كيفية شغل أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالفائدة. أيضاً الاهتمام بالجوانب التربوية قدر اهتمامهم بالجوانب التعليمية، للتخلص من صور الانحرافات السلوكية، والعودة إلى نموذج التكامل بين المدرسة و المنزل، وأن تكون المدرسة أداة تأهيل وبناء اجتماعي؛ لتربية الأجيال على أساس أن يكون من أهدافها الكشف عن ميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم الفطرية، والعمل الجاد على حسن توجيه هذه الميول والاستعدادات والقدرات، وتوفير المناخ الصالح لها.

قراءة في مفاهيم الوطنية والمواطنة والإرهاب*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

يعد إعلان وزارة الداخلية المتعلق بالقبض على عناصر عدد من الخلايا الإرهابية مؤشراً مهماً على حتمية المراجعة الجذرية للمفاهيم والممارسات التي تقوم عليها أدارتنا تجاه مجتمعنا، وعلى ضرورة إعادة النظر في الحدود الثابتة والتقليدية لمفاهيم الوطنية والمواطنة في المجتمع، وعلى أهمية تحديد أطر الإجرام والإرهاب وحدود وصفات المتلبسين بهما، وكل ذلك يجب أن يتم بصورة جلية وواضحة للصغير والكبير، والمعلم والمتعلم، والأم والأب.

وقد حظيت مفاهيم الوطنية والمواطنة والإرهاب في الآونة الأخيرة بحضور اجتماعي وزخم إعلامي لم تعهد له مثيلاً من قبل، ومع ذلك، فإن هذه المفاهيم الثلاثة لم تحظ بعد بتجلية الفروقات بينها، أو توضيح مدى الترابط أو التأثير والتأثر فيما بينها. وإذا كان الفرق واضحاً بين مفهومي الوطنية والإرهاب، فإن تداخلاً كبيراً بين مفهومي الوطنية والمواطنة لا يزال عالقاً في ذهن كثير من المتابعين، بل إن كثيراً من الباحثين والمؤلفين يستخدمون المفهومين بشكل مترادف في الدلالة على معنى واحد. وتبرز أهمية التفريق بين هذين المفهومين عندما تتوجه الجهود الرسمية والتربوية لغرسهما في نفوس الناشئة، ولتربية الناس عليهما، كما أنهما يشكلان قاعدة مهمة في الوصول إلى تحديد مفهوم "الإرهاب" وما يندرج تحته من معتقدات وسلوكيات.

* صحيفة الاقتصادية - الخميس ١٥ ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ - العدد ٤٩٥٢

وفي رأبي المبني على دراسة نشرت بالاشتراك مع زميلي الدكتور راشد العبد الكريم بعنوان: "التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة"، وقدمت للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي في مدينة الباحة، فإن "الوطنية" تشير إلى شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طوعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة. بمعنى أن الوطنية شعور قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية؛ للعمل الخلاق الذي يستهدف رفعة الوطن. أما مفهوم "المواطنة" فيشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته.

وفي ضوء هذا التفريق بين مفهومي الوطنية والمواطنة، فإن المواطنين يتمايزون فيما بينهم في وطنيتهم ومواطننتهم بحسب تربيتهم وثقافتهم وتأثير التعلم في سلوكهم. فمن المواطنين من تقلّ لديه صفات الوطنية والمواطنة إلى حد وصفه بأنه سلبي في مواطنته وغير منتم في وطنيته، وهذا الصنف من الناس لا يقدم الخير لأمتة، ولا يشجع من يعمل الخير، ولا يلتزم بسلوك الجماعة السوي، ومع أنه لا يظهر الشر لوطنه إلا أن مبادرات الشر لديه تجاه وطنه قد تظهر في أية لحظة. ومن المواطنين من يرتفع لديه مستوى سلوك المواطنة، إلا أن انتماءه وحبه للوطن منخفض، فهو لا يظهر محبته لوطنه إلا أنه في الغالب يتقيد بأنظمة الوطن ويؤدي ما عليه من حقوق وواجبات تجاه وطنه إما رغبة أو رهبة. في المقابل، من المواطنين من يرتفع لديه مستوى

الوطنية إلا أن سلوك المواطنة عنده منخفض، فهو يشعر بانتمائه وحبه للوطن ويعتز بذلك، لكنه قد يقصّر في أداء ما عليه من حقوق وواجبات تجاه وطنه، كما أنه لا يلتزم بالسلوك والقوانين التي يقرها ولي الأمر أو ترضيها الجماعة.

أما الفئة الرابعة من المواطنين فهم من يرتفع لديهم مستوى الوطنية (الانتماء للوطن)، كما يرتفع عندهم أيضاً مستوى المواطنة (السلوك الإيجابي في خدمة الوطن)، فالمواطن في هذه الفئة معتز بوطنه، منتم إليه، متمسك بالسلوك السوي للمواطنة، بحيث إنه يعرف واجباته وحقوقه، ويدخل في ذلك حقوقه في مدرسته أو جامعته أو دائرته أو مؤسسته التي يعمل فيها، أو مصنعه الذي يشتغل فيه. كما يعرف الفرد من هذه الفئة حقوق غيره من فئات المجتمع بدءاً بحقوق ولاية الأمر وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين - يحفظهما الله - ومروراً بحقوق العلماء والمسؤولين والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن، وانتهاءً بحقوق الوافدين والمقيمين وغير المسلمين، وغير ذلك ممن لهم حقوق ينتظرون من الآخرين أداءها. وهذه الفئة من المواطنين هم الذين يمثلون النموذج الأفضل، وهو ما تسعى إلى تكوينه مناهج التربية الوطنية، وما تهدف إلى تنشئته الأمم والشعوب، وهو الورقة الرابعة في منظومة التنمية والتطوير التي تهدف إليها كل الأمم.

بقيت فئة خامسة من المواطنين شاذة كلياً عن الأوصاف الأربعة السابقة. وهذه الفئة يوصف الأفراد فيها ليس بنقص الانتماء للوطن فحسب، بل بما هو أكثر سلبية، وهو بغض وكره ذلك الوطن، كما أنهم في بعد المواطنة لا يكتفون بعدم ممارسة السلوك الصحيح للمواطنة، بل يسلكون سبلاً

تخريبية تنقض سلوك المواطنة والسلوك المدني بعامه، ومثال تلك الفئة؛ الخوارج المفسدون في الأرض والإرهابيون الضلال، فهم يبغضون الجماعة التي هي لحمة الوطن، ويخرجون عليها وعلى ولاية الأمر، كما أنهم يسعون في الأرض فساداً، ويهدمون ما يعتز الوطن به من مكتسبات وإنجازات، فلم يبق لهم من وصف الوطنية والمواطنة شيء، وليس لهم إلا أن يوصفوا بالإرهابيين المفسدين في الأرض.

ومع بروز هذه الفئة في المجتمع - وإن كانت قليلة لا تذكر بحمد الله- فإن مسؤوليتنا تجاه وطننا تبدو أكبر. فمن جهة، يجب أن تتضافر كل الجهود للوصول إلى نموذج المواطن الذي يحب وطنه، ويعتز بانتمائه إليه، ويلتزم بمبادئه وقيمه وقوانينه وأخلاقه، ويتفانى في خدمته، ويشعر بمشكلاته ويساعد في حلها، ويسهم بشكل إيجابي في نمو الوطن وتطوره. ومن جهة أخرى، يجب إبراز ميزات هذا البلد الشرعية والمادية والحضارية، ومقدار الجهود التي بذلت في بنائه والمحافظة عليه، والتحديات التي تواجه قوته وبقائه، والدور الكبير الذي ينتظر أبناءه ورجاله في المحافظة على مذكراته وقدراته، ومحاولة الرقي به ليتبوأ المكانة اللائقة به.

أخيراً، فقد بتنا نواجه تحدياً وطنياً يستوجب منا مراجعة أدوارنا ومسؤولياتنا المطلوبة منا تجاه وطننا، وأن نحاسب كل من يقصر في أداء دوره، أو يتقاعس في القيام بمهمته، فنحن في سفينة وطنية واحدة، وأي خرق في تلك السفينة، أو تقاعس في حمايتها، سيؤدي إلى خسارة الجميع.

ويجب أن نذكر أبناءنا وبناتنا بالمسؤوليات والواجبات المترتبة على

العمل بمفاهيم الوطنية والمواطنة، وأن نبين لهم أن الدرع الواقى - بإذن الله - لحماية هذا الوطن ومكتسباته هم رجاله وشبابه وبناته، وأنه إن تقاعس أبناء

الوطن، ولم يقوموا بواجباتهم، أو لم يتحملوا مسؤولياتهم فإنهم سيكونون أول
الخاسرين - لا قدر الله - ، فما الوطن إلا بشبابه، وما قوته إلا بقوتهم، ولا
رقيه إلا برقيهم.

رمضان ونقطة في الحرب على الإرهاب*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

في الوقت الذي تتابعت فيه الأخبار الطيبة والمفرحة حول وطننا الغالي، من قرب عودة الأمير سلطان بن عبد العزيز معافي بإذن الله إلى أرض الوطن، وأخبار صندوق النقد الدولي الذي يؤكد فيه أن الإصلاحات والسياسات التنموية تضع السعودية في موقع قوة أمام الأزمة العالمية، وقرب افتتاح جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية؛ لتكون منارة للعلم ومنطلقا للبحث النافع والمفيد في شتى العلوم والمجالات، أطلقت علينا وزارة الداخلية بخبر القبض على ٤٤ من عناصر تنظيم الإرهاب والقتل وتدمير العباد والبلاد، بعضهم يحمل مؤهلات عالية وبعضهم لديهم خبرات متقدمة في التقنية والحاسب الآلي.

وما أن بدأنا نفيق من هول صدمة القبض على زمرة المفسدين في الأرض ممن يعيشون بين ظهرانينا، في مساجدنا، وجامعاتنا، ومدارسنا، وانشغلنا بصومنا وصلاتنا ودعائنا بأن يحفظ الله هذه البلاد وأهلها من كل سوء ومكروه، حتى فوجئنا بخبر محاولة الاغتيال الفاشلة لرمز من رموز الحرب على الإرهاب، وهو الأمير محمد بن نايف الذي سلمه الله وحفظه في موقف تحترق فيه العقول حقا.

وفي بيان وزارة الداخلية الذي وضحت فيه ملابسات هذه المحاولة الفاشلة، ونشرت تسجيلات صوتية بين الأمير والإرهابي المنتحر أشار فيه إلى أنه

* صحيفة الاقتصادية- الثلاثاء ١٨ رمضان ١٤٣٠ هـ - العدد ٥٨١١

ينقل رسالة من المرأة وأطفالها، ومجموعة من السعوديين الذين يعيشون أوضاعاً بالغة السوء، ويرغبون في العودة إلى الوطن، وذلك بعد أن اتضحت لهم الرؤية وندموا على ما بدر منهم، وأنهم يطلبون الأمان من ولاة الأمر من خلال الاتصال بمساعد وزير الداخلية شخصياً.

ومن خلال هذا التسجيل يمكن ملاحظة أن الأمير محمد يتكلم مع الإرهابي بصوت الصدق والنية الصافية والأب الحنون والعطوف الذي قلبه على سلامة الأطفال والنساء، وحريص على عودة هؤلاء المجرمين في حق الوطن إلى وطنهم مع ما اقترفته أيديهم، فهم أبناء الوطن ويجب أن يعودوا إليه بلا خوف أو تردد، مغلفاً هذه الدعوة الصادقة بالنصيحة لهؤلاء بأن يضعوا الله عز وجل نصب أعينهم، وأن يحذروا من الأشرار الذين يستغلونهم لتحقيق أهدافهم الشريرة.

وفي المقابل نستمع إلى صوت المنتحر وهو يتصنع فيه الندم على ما فات، والحرص على مقابلة الأمير؛ لإطلاعهم على بعض المعلومات المهمة، وفي قرارة نفسه العزم على الغدر والخيانة، ومقابلة الإحسان بالإساءة، وظهرت خفايا هذه النية السيئة في عبارات كثيرة ردها المنتحر، مثل قوله: "عسى الله ييسر الأمور"، و"نسأل الله أن يكفينا الشر" و"رمضان هذا رمضان خير ومتفائلين أن رمضان هذا يعني سيكون نقلة!!" وقوله: "وأن الأمور بإذن الله تتم وتيسر".

ويا سبحان الله، فقد أعطى الله عز وجل كلاً حسب نيته، وجازاه بمطلوبه ومقصده، فقد سلم الله الأمير محمد بن نايف من محاولة التفجير الغادرة، ورفع ذكره بين العالمين، وأظهر الله محبته بين الناس، وجعل الله سلامته شعاراً للتهاني والتبريكات لجميع شرائح المجتمع، وقويت بعد هذه الحادثة اللحمة وحب الوطن بين الناس، كما برز الشعور والاتجاه ببغض

الإرهابيين والمفسدين ومن يريدون شرا لهذا الوطن وولاية الأمر، والحمد لله على ذلك.

أما المنتحرومن وراءه من الإرهابيين، فقد أخزاهم الله، ورد كيدهم في نحورهم، وحط من شأنهم، ونشر بغضهم بين الناس، وجعل مآل المنتحر القتل والتشويه والخزي والعار في الدنيا، والله سبحانه حسيبه في يوم القيامة، وإلا كيف يقدم مسلم على قتل مسلم آخر وهو يقرأ قول الله عز وجل: "ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه، ولعنه، وأعد له عذاباً عظيماً" نسأل الله العافية والسلامة.

وإذا كان من دروس وعظات وعبر من هذه الحادثة الإجرامية الآثمة في حق الوطن وولاية الأمر، وما أكثرها، فإن أولها أن يكون شهر رمضان هذا العام نقلة نوعية في الحرب على الإرهاب، وكشف خطط الإرهابيين بكل وضوح وصراحة، والعمل على تعرية من يقف وراء نشر أفكار الخوارج في أوساط الشباب، ومن يريد زعزعة استقرار هذا الوطن ونشر الفتنة بين ولاة الأمر والعلماء وعامة الناس، ولنحمي أبناءنا أيضاً من أتون هذه المنزلقات الفكرية الخطيرة التي يواجهونها في المدارس والجامعات والمساجد، أو من خلال التسجيلات الصوتية أو المرئية أو الإنترنت.

إن جهود وزارة الداخلية في الحرب على الإرهاب لم ولن تتوقف أو تضعف أو تتراجع، لكن المشكلة في جهود مؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسات التربوية والدعوية التي تتصف - وللأسف - بالبرودة والوقائية، وإقامة الأنشطة والفعاليات التي تدعو إلى الأمن الفكري والانتماء الوطني في مناسبات منعزلة سرعان ما يزول أثرها. ومن هنا، فإن كان من نقلة نوعية في الحرب على الإرهاب فيجب أن تبدأ فعلاً من مؤسسات المجتمع بإستراتيجيات وخطط

وبرامج وأنشطة نوعية؛ لتحقيق التأثير الفكري والثقافي المبني على الوسطية والاعتدال والتسامح وسد كل منافذ الاختراق الفكري الذي يتلون ويتغير ويتطور؛ ليحقق أهدافه السيئة.

مركز الدعم التربوي للأمن الفكري والانتماء الوطني*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

تفاعلاً مع أعمال المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري الذي ينظمه كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري في جامعة الملك سعود، استحضرت في ذهني أهمية تأسيس مركز دائم للدعم التربوي للأمن الفكري والانتماء الوطني.

فالأمن بمفهومه الشامل، الركيزة الأساس التي يستمد منها المجتمع استقراره وتقدمه وحضارته وازدهاره. كما أن الانتماء إلى الوطن صمام أمان لحماية البلاد من الفتن والأهواء والأفكار المنحرفة والضالة التي تعود بالدمار على البلاد والعباد على حد سواء.

والأمن الفكري والانتماء الوطني مطلبان مهمان لكل أمة، بل إنهما يأتیان على رأس المقاصد والغايات التربوية والأمنية المهمة؛ لحماية الوطن وحفظ مقدراته ومكتسباته، ورعاية المواطنين للعيش بسلام فيما بينهم، والمساهمة المنتجة والفاعلة في بناء الوطن ورفعته.

ولأهمية الأمن الفكري والانتماء الوطني، وتأثيرهما في مجريات الحياة العامة للأفراد، ومجريات نشاطات أعمال الدول، فقد دأب قادة الأمة والمسؤولين عن الأمن فيها على الدعوة إلى تعزيزهما، وتربية النشء عليهما؛ لكونهما يشكلان الركيزة الأساسية لمنظومة الأمن والتطور في المجتمع. ويؤكد هذا المعنى الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية بقوله: "إن الغزو الثقافي

* صحيفة الاقتصادية - الأحد ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ - العدد ٥٦٩٧

والاختراق الفكري ليس مقصورا على دولة بمفردها، ولكن هناك جماعات وحضارات مختلفة تتوجه بقواها؛ لتحقيق التأثير الفكري والثقافي الذي تريد، ومعرفة هذه القوى ومصادرها وخطورة تأثيرها أمور أساسية؛ لمواجهة وسائلها ومضامينها، ومن ذلك الحرص على أن يكون التعليم أحد حصون المواجهة، فالأجيال التي تنربى على العقيدة السليمة، وتؤكد هويتها الحضارية، واعتزازها بها، لن تكون أجيالا سهلة لأي غزو، كما أن وسائل الإعلام هي الأخرى معنية بالتربية والمواجهة، وهذا يتطلب وجود إعلام واع بمسؤوليته تجاه أمته، ونحن في المملكة أدركنا هذه الحقائق مبكرا وعملنا ولا نزال نعمل على سد كل منافذ الاختراق الفكري صيانة لمواطنينا". (جريدة عكاظ، العدد ١١٥٦٥).

إن أخطر ما يهدد المجتمع فقدان الأمن بجميع أشكاله، وضعف الانتماء إلى الوطن بجميع مظاهره، ومن هنا تظهر أهمية أن تتضافر جهود المؤسسات بمختلف أنواعها ومسؤولياتها في المملكة لترسيخ الأمن الفكري، وتعزيز الانتماء الوطني؛ وصولا إلى الأمن الشامل الذي يحمي العباد والبلاد من آثار الجريمة والانحراف والتخلف. ولن يتحقق لهذه المؤسسات تأدية أدوارها في المحافظة على الأمن وتعزيز الانتماء بالشكل الفاعل المطلوب إلا بالتنسيق والتعاون فيما بينها.

وإذا كان الأمن الشامل مسؤولية الأمة بجميع فئاتها، وعلى اختلاف اختصاصات أفرادها وأعمالهم ومهامهم، فإن تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني مسؤولية المؤسسات التربوية بشكل خاص؛ لارتباطها الوثيق بالتنشئة والتربية والتعليم وتنمية المهارات وتغيير الاتجاهات الإيجابية وتعزيز السلوكيات الخيرة، وتعميق الوعي الأمني لدى المواطنين، ولن تتمكن هذه

المؤسسات التربوية من تأدية رسالتها العلمية والثقافية والاجتماعية والأمنية إلا بالتعاون والتفاعل الإيجابي مع الجهات الأخرى.

ومن إيمان المسؤولين في مؤسسات التربية والتعليم بأهمية تعزيز قيمة الأمن الفكري والانتماء الوطني في نفوس الطلاب والطالبات، فقد انطلق عديد من المشاريع والنشاطات الصفية وغير الصفية بهدف حماية الأمن الفكري لدى الطلبة، كما أقيم عديد من الفعاليات والندوات والمؤتمرات التي تسلط الضوء على هذا الموضوع الحيوي وتبحث في سبل تعزيزه وتحقيقه على أرض الواقع.

ومع خطورة المشكلات الفكرية التي ظهرت في بعض أوساط الشباب عموماً، والطلبة خصوصاً، مثل: التطرف والغلو والتكفير والإرهاب وضعف الانتماء إلى الوطن، وعظم آثار ذلك في الفرد والمجتمع، وقيام عديد من الجهات التربوية والإعلامية والاجتماعية بأدوارها تجاه محاربة الأفكار الضالة والسلوكيات المنحرفة لدى الشباب وخاصة الطلبة منهم، فقد بدت الحاجة إلى إنشاء مركز دائم للدعم التربوي يساهم في تقوية جانب المسؤولية الفردية تجاه المحافظة على أمن الوطن وحماية مكتسباته ومدخراته من جهة، وفي تقوية جانب الاعتدال والتسامح وإضعاف جانب الغلو والتكفير من جهة أخرى.

كما يتولى مركز الدعم التربوي التنسيق بين جهود المؤسسات التربوية والإعلامية والاجتماعية؛ لزيادة نشاطاتها في أداء أدوارها الوطنية، وكذلك التخطيط - بشكل احترافي - للبرامج والأنشطة والفعاليات التربوية الإصلاحية والوقائية، وتأليف المواد السمعية والمرئية والمقروءة، التي تستهدف شريحة الشباب عموماً، والطلاب والطالبات خصوصاً، ويكون مركزاً لدعم الجهود التربوية في مؤسسات التعليم العام والعالي والمهني التي تستهدف نشر الفكر الصحيح، وتنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو الوطن، وتعزيز قيم

العدل والمساواة والتسامح والوسطية في أوساط الشباب عموماً والطلبة خصوصاً في السعودية.

أخيراً، فإن المسؤولية الفردية والجماعية في المحافظة على أمن الوطن ورعاية مكتسباته ومدخراته هي قيمة، وغرس هذه القيمة في نفوس الطلبة يتطلب بروزها بشكل دائم في البيئة التعليمية والتربوية، وهذا يعني استمرار الأنشطة والفعاليات والبرامج التي تذكر بقيمة المسؤولية الفردية والجماعية في تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني على مدار العام الدراسي، وليس في مناسبات منعزلة سرعان ما يزول أثرها.

هل نحن من يعلم أبناءنا العنف؟*

د. نزار بن حسين الصالح

يعتبر جهاز التلفاز من الوسائل التقنية المهمة التي تؤثر على سلوكيات الأطفال، وحالتهم الصحية والجسدية، وكذلك اتجاهاتهم الاجتماعية، خصوصاً إذا علمنا ان مشاهدة التلفاز تحظى بدرجة عالية من القبول لدى أغلب الأطفال. فقد بينت الكثير من الدراسات أن الأطفال يقضون وقتاً أطول في مشاهدة التلفاز من المكوث في المدرسة، حيث يقضي الأطفال من ٢٥ إلى ٣٠ ساعة أسبوعياً في مشاهدة برامج التلفاز المختلفة، في حين أن الأطفال يقضون في المدرسة بحدود ٢٥ ساعة أسبوعياً، وهذا يعطي جهاز التلفاز قدرة عجيبة على التأثير مقارنة بتأثير المدرسة. ويعتبر السلوك العدواني من أكثر السلبيات تأثيراً على الأطفال، يأتي بعده التأثير بالنماذج السلوكية الفاضحة، أو النماذج التي تختلف عن الطبيعة الثقافية والدينية التي يعيشها الطفل في بيئته.

الخطر في الأمر أن هذه السلوكيات العنيفة أو غير المرغوبة تأتي من شخصيات محبة للأطفال، ويتم تصوير هذه السلوكيات على أنها غير مؤذية، وهي وسيلة سهلة لتحقيق العدالة، ويمكن استخدامها بكل سهولة ويسر. الأطفال من خلال مشاهدة العنف في نشرات الأخبار، أو في البرامج المختلفة يعتقدون أن العالم يعيش بحالة من العنف، ويصعب على الأطفال التفريق بين العالم الحقيقي، والعالم غير الحقيقي؛ مما يزيد لديهم الشعور بالخوف، وزيادة التعلق بالسلوك العدواني للدفاع عن النفس. في حقيقة الأمر إن البرامج

* صحيفة الرياض - الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧ هـ - العدد ١٤٠٦٧

المختلفة ربما تعلم الأطفال أن الشخص الشرير يمكن التخلص منه بقتله من قبل الشخص الصالح، وهذا السلوك ربما يعطي الطفل إشارة خاطئة على أنه يستطيع دائماً أخذ حقه بيده بدون اللجوء للحلول المختلفة الأخرى، والتي منها قوة القانون!. كما أن تقمص أدوار الشر والعنف والحركات الصعبة كلها تؤثر بشكل أو بآخر على سلوكيات الأطفال وتصرفاتهم.

ومن أخطار مشاهدة التلفاز أيضاً ما تصوره البرامج المختلفة من أدوار مغلوطة لكل من الرجل والمرأة، فالرجل قوي، شرير، مسيطر، في حين ان المرأة سلبية، ضعيفة، لا تستطيع الاعتماد على نفسها، وهذا شيء لا نريد تبنيه والاعتقاد به. أما من الناحية الصحية، فإن الأكل أمام التلفاز يعتبر من السلوكيات الخاطئة التي تجعل بعض الأطفال تزداد أوزانهم نتيجة لهذا السلوك المعتمد على الأكل غير المنتظم. كما أن الميل يكون دائماً لتناول الوجبات ذات السعرات الحرارية العالية، وكذلك الحلويات بدون بذل أي سلوك حركي مناسب نتيجة لجلوسهم فترات طويلة لمشاهدة التلفاز. إذاً ما هو الحل لمواجهة إغراءات التلفاز، وسهولة الجلوس أمامه؟ فهذا السلوك لا يتطلب أي مجهود! وهنا يكون حرص الوالدين على متابعة سلوكيات أطفالهم، وذلك من خلال:

أولاً: تقنين ساعات مشاهدة التلفاز، وتعليم الأطفال كيفية اختيار البرامج الجيدة من البرامج غير الجيدة.

ثانياً: ضرورة مناقشة الأبناء فيما يشاهدونه من برامج في بعض الأحيان، مع الحرص على توضيح سلبيات تلك البرامج وعدم واقعيتها في كثير من الأحيان.

ثالثاً: تفعيل دور المدرسة من خلال توفير بعض البرامج الهادفة والتربوية التي من الممكن أن تكون بديلاً مناسباً، وذلك من خلال التركيز على البرامج التي تنمي مهارات التفكير، وزيادة المعرفة والثقافة العامة، وتعويد الأطفال على الانشغال فيها، مع تدعيم ذلك بالحوافز المادية والمعنوية.

رابعاً: إمكانية استغلال التلفاز لكونه وسيلة تعليمية تربوية من خلال عرض بعض البرامج الهادفة والموجهة للأطفال في بعض حصص النشاط المدرسية؛ لكي يتعلموا بعض السلوكيات الجيدة؛ لأن ما يشاهدونه ويسمعونه أفضل مما يسمعون فقط، ويمكن توجيه الجهود للاستفادة من البرامج المختلفة من خلال تحليل بعض البرامج، أو مناقشة بعض الاتجاهات، أو التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة.

والله المستعان...

هل نحن بحاجة للتدخين؟*

د. نزار بن حسين الصالح

ستة ملايين شخص يموتون سنوياً بسبب التدخين، إضافة إلى تسببه بالعديد من الأمراض المزمنة والمستعصية. ففي دراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية، بينت فيها أنها تتوقع أن يصل عدد ضحايا التدخين إلى عشرة ملايين سنوياً، والذي سيتسبب بموت شخص كل ثلاث ثوان عام ٢٠٢٠م، وبما أن الأمر جد خطير، فإن على المنظمة مطالبة الدول بإلزام شركات التبغ بوضع إعلان يغطي مساحة ٥٠٪ - ٦٠٪ من حجم علبة التبغ وعلى الوجهين، ويفضل أن يكون مصوراً يوضح المخاطر الصحية للتدخين، كما تدعو إلى القيام بحملات توعوية كاملة تستلزم توضيح مضار التدخين ورفع الضرائب على التبغ؛ نظراً لأن السعر المنخفض لمنتجات التبغ يزيد إقبال النساء والأطفال عليه، علماً بأن عدداً كبيراً من الدول الموقعة على اتفاقية إحداث منظمة الصحة العالمية عام ١٩٤٨م تعمل على رفع الضرائب سنوياً على منتجات التبغ، وتستخدم هذه الأموال في مكافحة ومعالجة الآثار الناتجة عن هذه الظاهرة الخطيرة.

كما أنه يتحتم على وزارات الصحة في الدول الأعضاء السعي إلى تطوير قدرات هذه الوزارات؛ لتقوم بحماية الصحة العامة وتقديم أفضل الخدمات الصحية للإنسان، كما أن على العالم انطلاقاً من هذا اليوم تحقيق تضافر الجهود الحكومية والأهلية لمكافحة هذه الآفة؛ ليكون الإنسان في حالة

* موقع المركز الوطني لأبحاث الشباب ncys.ksu.edu.sa - ٢٠ محرم ١٤٣١هـ

المعافاة التامة جسدياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً من هذا التدخين سواء أكان الإنسان مدخناً بنفسه أم مدخناً سلبياً.

وقد بينت الإحصاءات العالمية أن التبغ يكلف العالم الكثير، من ثمن للتبغ ومعالجة للمشكلات الصحية الناجمة عن التدخين، إضافة للأضرار الاقتصادية، كالحرائق.

إن حملات التوعية تركز في غالبيتها على ثلاث ركائز أساسية تشمل التوعية للمدخنين عن خطورة هذه الآفة، وغير المدخنين للاستمرار في الابتعاد عنها، وتقديم الخدمة العلاجية، وأخيراً سن ومتابعة الأنظمة التي تحمي المجتمع من هذه الآفة.

وعلى الرغم من المضار القاتلة لهذه العادة السيئة، فإن أعداد المدخنين يزداد يوماً بعد يوم، وخصوصاً بين الأطفال والشباب والنساء. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن عدد المدخنين في العالم يفوق ٢.١ مليار إنسان، ما يمثل خمس سكان العالم، ويوجد أغلبهم في البلدان الفقيرة والنامية.

إن من الحقائق العلمية الثابتة والمؤكد أن التدخين آفة خطيرة ووباء مهلك غرسه الإنسان وصنعه، وهو بلاء لا يقتصر شره على المدخنين وحدهم، بل يتعداهم إلى غيرهم، من ذويهم ومن حولهم، حين ينفثون سموم سجائرهم في الأجواء، فيصاب الجميع بأمراض فتاكة، كسرطان الرئة والبلعوم والضم، وتصلب الشرايين، وأمراض الجهاز التنفسي، فضلاً عن تأثير التدخين على الأم الحامل وجنينها، وغير ذلك مما يصيب الإنسان في صحته ويلوث البيئة ويفسد الأسرة والمجتمع؛ ولذلك صدرت فتاوى من عدد من علماء دول العالم الإسلامي تحرم هذه الآفة، وأنها من باب إلقاء النفس إلى التهلكة، وهدر للأموال وغيرها.

خواطر .. وصدمة القيم اليابانية

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

يعد برنامج خواطر الذي قدمه الأستاذ أحمد الشقيري على قناة إم بي سي في شهر رمضان أحد البرامج الثقافية (ولا أسميها الدعوية) التي لاقت استحسان وترحيب كثيرين من المشاهدين، ليس في السعودية فحسب، بل وفي الوطن العربي. وسر هذا الاستحسان والقبول - في رأيي - هو الخروج من دائرة النمطية المكرورة في البرامج التلفزيونية إلى دائرة الإبداع في الفكرة، والتألق في التقديم، والتجديد في الطرح، وملامسة الواقع الاجتماعي والثقافي البعيد عن المثاليات أو العيش في خيالات النماذج البشرية القديمة، أو خيالات النماذج الحضارية الحديثة.

ففكرة البرنامج باختصار تستند على أن لدينا مخزوناً هائلاً من القيم الرائعة، لكنها وللأسف، بقيت حبيسة الكتب والدروس والمحاضرات العلمية، ولم تجد طريقها إلى التطبيق الصحيح على أرض الواقع. ولأن القيم في مجملها عالمية، ويتفق أسوياء البشر عامة على قبولها واحترامها ونقلها من جيل إلى جيل مثل قيم الصدق، واحترام كبار السن، والوفاء بالعهد، والمحافظة على النظام، والنظافة، وبر الوالدين، والعمل الشريف، والمحافظة على الوقت، وغيرها من القيم الكثيرة التي تزخر بها ثقافات الأمم قاطبة، ويزخر بها ديننا الحنيف بشكل خاص. أقول، لأن هذه القيم عالمية فقد وجدت طريقها للتطبيق العملي وعلى أرض الواقع لدى كثير من الشعوب، وخصوصاً الشعب الياباني الذي هو

* صحيفة الاقتصادية - الأحد ١٥ شوال ١٤٣٠ هـ - العدد ٥٨٢٣

محور المقارنة في برنامج خواطر مع الشعوب العربية. ومن هنا فقد برز السؤال الأكثر صراحة في البرنامج ولدى كثير من المشاهدين والمحللين: لماذا وجدت (بعض) القيم طريقها إلى التطبيق لدى بعض الشعوب، ومنها الشعب الياباني، ذلك التطبيق المبني على الإيمان بتلك القيم وليس على سلطة النظام أو التشريع أو القانون مثلاً، في حين لم تجد طريقها إلى التطبيق لدينا نحن المسلمين؟ وحتى أكون دقيقاً، فقد قلت (بعض القيم)، مما يعني أن لدينا نحن المسلمين، قيماً كثيرة نعتز بالمحافظة عليها.

لقد أراد الشقيري في برنامج خواطر أن يحدث صدمة لدى الشعوب العربية في كيفية تعاظم الشعوب الأخرى ومنها الشعب الياباني مع تلك القيم العالمية، لعلها تحدث التأثير المطلوب، وتخلخل بعض القنوات التي تقدس المخرجات الكمية للتعليم، في حين تغفل جوهر التعليم، وهو الرقي بمبادئ التطبيق والممارسة لما تعلمه الطالب من قيم ومهارات وأخلاق، وإلا فلا خير في تعليم لا يغير من سلوك الطلاب واتجاهاتهم وميولهم، في حين يحشر عقولهم بالمعلومات التي سرعان ما يزول أثرها بانتهاء الاختبارات ورمي الكتب في حاويات القمامة!

وقد وفق مقدم البرنامج في إحداث الأثر المطلوب، وتحقيق الصدمة الثقافية والاجتماعية من خلال الملاحظة المباشرة والطبيعية لواقع الحدث، ملاحظة خالية من التمثيل أو الإعداد المسبق أو التصوير المبالغ، وهو ما كان سبباً في وقوع البرنامج في عدد من الأخطاء الفنية والتواصلية، وهي أخطاء يجب ألا يلتفت إليها في ظل طبيعة البرنامج والرسالة التي يود إيصالها.

وفكرة التعلم عن طريق الملاحظة أو المحاكاة أو التقليد، أو بمفهوم آخر التعلم عن طريق "النمذجة" أو "النموذج" ليست جديدة، حيث تعد نظرية

التعلم بالملاحظة "لباندورا" إحدى نظريات علم النفس التي حاولت عبر السنين أن تفسر السلوك البشري المعقد، ومن ثم الرقي بهذا السلوك في المجالات الحياتية المختلفة. وتشير كلمة "نموذج" إلى شخص فعلي يكون سلوكه قدوة يحتذى لمن يلاحظه، فيكون سلوكه ملهماً لصدور الاستجابة عند كل من يلاحظه.

ومع أن جهود علماء التربية والتعليم حثيثة في الاستفادة من معطيات هذه النظرية في الرقي بمستوى التربية والتعليم، والرقي بمستوى النماذج والقنوات في محيط الأطفال والشباب خصوصاً، إلا أن هذه الجهود لم تصل بنتائجها - حتى الآن - إلى المستوى المطلوب. والمستفيد الأكبر من نتائج نظرية التعلم بالملاحظة هم التجار، وأصحاب الشركات الكبرى، التي تسوق لرواج السلع والمنتجات عن طريق استخدام الرموز والنماذج - من مشاهير وفنانين ونجوم - لتلك السلع والمنتجات بأشكال وأوضاع مختلفة.

ولذا؛ فإن توجه برنامج خواطر لملاحظة بعض السلوكيات والعادات الاجتماعية والثقافية الإيجابية لدى الشعب الياباني، ونقلها عن طريق التلفزيون للمشاهد العربي بهدف تشكيل أو إعادة تشكيل الاتجاهات الاجتماعية، هو توجه محمود في ظل التأثير الضعيف والمحدود جداً للأدوار التقليدية للأباء والمعلمين فيما يتعلق بـ "التعليم الاجتماعي". وأقصد بالتعليم الاجتماعي إن صحت التسمية ذلك التعليم الذي يقوم على تعزيز السلوك الحميد، وتحجيم أو إضعاف السلوك السيئ، عن طريق المحاكاة الإيجابية للأحداث أو الأشخاص، وليس عن طريق التعليم المباشر أو التقليدي الذي يقوم على حشو المعلومات والمعارف الجوفاء الخالية من الصور الحية

والأساليب المشوقة، بل وحتى التبريرات المنطقية التي تشبع نهم الطلاب العلمي، وتلبي ميولهم وتعزز اهتماماتهم.

مؤملاً من وزارة التربية والتعليم الاستفادة من البرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية التي تقدم النماذج الإيجابية، وتصور القدوات الحسنة، وتترجم القيم الحميدة إلى سلوكيات وأخلاق تطبق على أرض الواقع. وأن تكون هذه الأفلام محوراً أساسياً في عملية التعليم الاجتماعي التي تغرس القيم السامية، وتكسب الطلاب الاستجابات الانفعالية المتزنة، والاتجاهات الاجتماعية الراقية، والنماذج السلوكية الجيدة.

تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية – هل الشباب فئة مستهدفة؟*

أ.د. صلاح الدين عبد القادر محمد

العنوان الفرعي لهذا المقال لا يحمل إلا تساؤلاً بحثياً، حيث إن كاتب المقال يرفض تماماً فكرة وسيكولوجية المؤامرة؛ لأننا الآن نعيش عصر المواجهة وليس المؤامرة، نحن نعيش عصر إظهار القدرة علي التباهي بالتقدم في شتي مناحي الحياة، عصر الفرص المتاحة لإظهار القدرات وجذب الآخر إليك، فإذا فشلت فلا تلومن إلا نفسك.

و من هنا جاء التساؤل، هل الشباب فئة مستهدفة؟ الإجابة نعم. فالشباب هم الفئة المستهدفة لتقديم الخدمة بلغة السوق الاقتصادي، وهم أيضاً وقود كل المعارك بين الأمم. وبلغة العلم يتحدد مصطلح الشباب في ضوء مجموعة من السياقات (المحددات)، مثل: السياق (المحدد) البيولوجي، وما يستتبعه من تحولات فسيولوجية، وينتهي هذا السياق بتشكيل الهوية الجنسية (مذكر – مؤنث)، والسياق (المحدد) السيكولوجي والذي ينتهي بتشكيل الهوية الانفعالية ، والسياق (المحدد) الاجتماعي والذي ينتهي بتشكيل الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية، وبالتالي تنتهي مرحلة الشباب عندما ي دشّن الشاب هويته في انصياح لهوية المجتمع ، بمعنى حينما يتم صياغة الشاب نظامياً institutionalization بمعنى أن يعرف الشاب الأدوار المطلوبة منه ثم ينخرط في فعلها في إذعان لمطالب المجتمع.

* موقع المركز الوطني لأبحاث الشباب ncys.ksu.edu.sa – ١٨/٤/١٤٣١هـ

ثم يطرح المقال الأمركة كبديل للعولمة بدون مراوغة، كل الأدبيات تذهب إلى هذا المعنى، فلماذا الميكانيزمات الدفاعية الفاشلة (الإزاحة، التبرير، الإسقاط)، نعم، العولمة تعني فرض الأنموذج الأمريكي على العالم وإلا لما ظهرت هناك حركات معادية كالمظاهرات التي ظهرت في (باريس، ١٩٩٥م) و (ألمانيا، ١٩٩٦م) و (فرنسا وأسبانيا، ١٩٩٧م) و (دافوس، ١٩٩٧م) و (جينييف، ١٩٩٨م، ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م) و (ستائيل، ١٩٩٩م) و (مير، ١٩٩٩م) و (جنوة، ٢٠٠١م) والأخير (ضد اجتماعات رؤساء أمريكا الشمالية والجنوبية، ٢٠٠٤م).

لأمركة في صورة معارضة للعولمة، ومن ثم فهناك على الطرف الآخر محاولات منظمة من قبل مؤسسات العولمة لفرض ما يسمى "بالثقافة الكونية" أو "ثقافة العولمة" وبالتالي فالسؤال المنطقي الذي يطرح نفسه ما ثقافة العولمة؟ نستنبط من أعمال ماك لوهان، بريجنسكي، وصمويل هينجتون، وفرانيس فوكوياما، أن ثقافة العولمة تنبع من جذر معرّف واحد هو الجذر الأمريكي ذو النزعة البراجماتية والوظيفية

و يطرح (فوكوياما، ١٩٩٣م) بوضوح أن ثقافة العولمة أو ما يسميها بالثقافة الديمقراطية أو الثقافة المدنية، تعني أن تتخلى الشعوب عن قيمها التقليدية وأن تتبنى قيم الثقافة الديمقراطية الجديدة، مثل: (المشاركة والعقلانية والعلمانية والمرونة والشفافية والتسامح) ولكن من منظور وفهم أمريكي بالطبع. ويعرفها (عبد الإله بلقزير، ١٩٩٨م) بأنها هي ثقافة ما بعد المكتوب، وهي ثقافة المادة الأساسية لها هي الصورة التي يجري تسويقها على نطاق واسع، بحيث تستطيع تحطيم الحاجز اللغوي بينما يراها (السيد يس، ٢٠٠٠م) بأنها الدعوة لبناء ثقافة كونية تتضمن نسقاً متكاملًا من القيم والمعايير لفرضها على كافة الشعوب.

الهوية الثقافية:

تكتسب الهوية الثقافية أهميتها من أنها تمثل حجر الزاوية في تكوين الأمم؛ لأنها نتيجة تراكم طويل، يعززه التراث والثقافة واللغة، بل هناك من يعتبر الهوية الزراعية ترجمة للهوية الثقافية، ويعتبر كثيرين أن الهوية الثقافية هي الهوية الوطنية (القومية)، ويتأسس على هذا، أننا نطرح الهوية الثقافية كدالة للهوية الوطنية.

وتعرف الهوية الثقافية بأنها "معطى غير مكتمل الصورة، يؤثر في تشكيل ذهنية الفرد (Mentality)، وينتج عن عملية التطابق مع خصائص المجتمع ومنظوماته اللغة، والدين، والأيديولوجية، والثقافة، والتراث، والقيم، والعادات، والتقاليد، وأي منظومة مجتمعية أخرى، وتتبدى في سلوك الفرد، واختياراته، وأهدافه، وتملك العولمة التأثير على عوامل تشكيل الهوية الثقافية من خلال خصائص ثقافة العولمة، حيث تتميز هذه الثقافة بالتالي: ثقافة العولمة ذات خطاب تقني وعلمي مرتفع (ثقافة مصنوعة بحسابات دقيقة)، وهي موجهة (تميل للهيمنة) أو (الاختراق)".

وكذلك نخبوية (تفرض من أعلى) ووسائلها Cyber Culture، virtual community، Cyber space، الفضاءات المفتوحة والمجتمعات المتخيلة. كما أنها تسعى إلى تشكيل ذهنيات الأفراد بمواصفات لصالحها من خلال التمثيلات المتخيلة و(المحاكاة) simulations والصور الذهنية المنمطة. وكذلك هي تسعى إلى إقصاء الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى. وتعتمد على الصور المتلفزة (المرئية)؛ كي تستطيع تخطي حاجز اللغة، وعليه يتجلى دور الميديا وصناعة الإعلانات. ومن ثم عولمة الخيال بمعنى

لم يعد ينطلق خيال الفرد من خصوصيته الثقافية ، بل أصبح ينطلق من فضاءات العولمة.

كما أنها تحاول إعادة تشكيل الذاكرة الإنسانية لصالحها (من خلال قنوات عرض التاريخ ومن خلال المستندات التي بحوزتها، مع التسليم بالتفوق التقني لصالحها، وقلة المعلومات في دول الأطراف كمصطلح أولف هانز في نظرية الثقافة).

وفي النهاية تشكيل الهوية الثقافية لكل المجتمعات في إطار الثقافة الأمريكية، بحيث تتخلى الشعوب عن شخصيتها القومية لصالح الشخصية العالمية.

وهكذا يتضح تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشعوب.

وللبرهنة على هذا التأثير للعولمة على الهوية الثقافية فسوف نعرض ثلاثة اتجاهات، أولها أصحاب العولمة أنفسهم ،"شهد شاهد من أهلها"، حيث يرى (ماك لوهان، بريجنسكي) وكذلك صمويل هينجتون، وفرنسيس فوكاياما ، ضرورة فرض النموذج الأمريكي على كل المجتمعات، مما يوضح أنها عملية هيمنة واستلاب ثقافي وحضاري لكل الشعوب؛ ثم موقف أوربي معارض ومضاد للأمركة والغزو الثقافي، ويتمثل في مواقف الفرنسي جاك توين، والوزير الفرنسي جاك لانج، وبيان المثقفين الألمان، والمستشار الألماني السابق جيرهارد شرودر.

وأخيراً موقف بني جلدتنا، حيث يتفق كثير من النخب العربية على أن العولمة تمثل غزو واختراق للهوية الثقافية العربية والإسلامية، بل واستلاباً لكل خصوصية عربية (خلدون النقيب، ١٩٩١م)، و(الجابري، ١٩٩٨م)، و(عبدالإله بلقزيز، ١٩٩٨م)، و(ناهد طلاس، ١٩٩٩م)، و(السيد يس، ٢٠٠٠، ٢٠٠١م)، و(سعيد

محارب اللاونده، (٢٠٠٠م)، و(حسن كاظم، ٢٠٠٠م)، و(محسن خضيرى، ٢٠٠١م).
وللحديث بقية.

أدوات العولمة واستراتيجياتها لتحقيق الاختراق (الغزو) الثقافي*

والتأثير على الشباب

أ.د. صلاح الدين عبد القادر محمد

لا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية تخطط استراتيجياً، كي تكون هي الحاكم الأوحـد للقـرية الكونية وذلك من خلال تقديم نفسها من خلال جميع وسائل الاتصال بصورة جيدة، وتسخر لذلك، قاعدة تكنولوجية رهيبـة، وقاعدة اقتصادية متنامية، وسيطرة شبه تامة على كل مؤسسات العولمة، وقاعدة سياسية بإضعاف دور الأمم المتحدة، وفرض الهيمنة السياسية وكذلك اللجوء للقوة كما في حالة أفغانستان، وحالة العراق أنموذجاً، قاعدة عسكرية رهيبـة، وقاعدة ثقافية ضخمة، وذلك عن طريق سيطرة شبه تامة إلى الإنتاج الإعلامي (الميديا)، وإنتاج أكبر كم من الأفكار والابتكارات، وجذب العقول المبتكرة، وتجنيد عـقول مبتكرة في كل مكان لصالح كل ما هو أمريكي، كل تلك المقدمات أعطت الولايات المتحدة الأمريكية قصب السبق؛ كي تكون الأنموذج رقم واحد في التقليد.

و لكن لماذا يقلد الشباب السلوك المعولم! ويتجهون إليه؟

لقد نجحت العولمة في أن تخلق داخل المجتمعات حالة أقرب ما تكون

بحالة التعلم الغرضي Purposive Learning وذلك على النحو التالي:

• نتيجة الزخم الإعلاني للعولمة يشعر الفرد بأنه في حاجة إلى إشباع

دافع أو رغبة معينة (الحلم الأمريكي – قيم واتجاهات العولمة)

* موقع المركز الوطني لأبحاث الشباب ncys.ksu.edu.sa – ١٩/٤/١٤٣١هـ

- ونظراً لحاجة الاحتياج، يبدأ الفرد في التفكير في كيفية الوصول إلى هذا الهدف (مع إغفال للشروط التي يجب أن تتوفر لديه لتحقيق هذا الهدف)، وهذا هو الدور المهم الذي تقوم به وسائل الاتصال والتلفزة العولمية، والتي تصور الوصول إلى الرغبات والإشباع أنها عملية سهلة وميسرة، ومن ثم تعزل عملية الإشباع عن شروطها.
 - هنا يبدأ الفرد في إجراء عدد من المحاولات للوصول إلى الهدف المرغوب، بل ويحطم كل معوقات الوصول إلى الهدف سواء أكان التدمير مشروعاً أو غير مشروع (أشبه بحالة المدمن).
 - في حالة تحقيق الهدف، فإن الفرد يشعر بالارتياح، وهنا تعمل قوانين (التكرار - الحداثة - التدريب - الأثر).
 - وعندما يتحدث مع الآخرين عن ارتياحه يجد أن الجميع يشاركونه نفس الارتياح ونفس الحاجة والرغبات (يتفعل قانون التعميم) عن طريق (Talk show - Chat).
- هذا ويرى كاتب هذا المقال أن العولمة تملك التأثير على السلوك الثقافي للأفراد، بل وتغير هذا السلوك لصالحها، خاصة لدى الأفراد المفتونين بالأنموذج الغربي، أو هؤلاء المهزومين داخلياً لصالح كل ما هو غربي. وللحديث بقية.

مركز وطني لتعديل السلوك*

د. نزار بن حسين الصالح

في مقالة سابقة لي عن مركز الملك عبد العزيز التاريخي، منشورة بجريدة «الرياض» بتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ، تحدثت عن الفارق الحضاري بين مركز الملك عبد العزيز التاريخي، وما يحمله من إبداع وحسن تنظيم، وروعة الاهتمام بأدق التفاصيل، في مقابل عدم قدرة الآخرين من زوار المكان من التعامل الحضاري مع هذا المركز أو ما يشابهه من أماكن ومنتزهات، بحيث نستطيع إدراك وجود فجوة بين الإبداع في الإنجاز، والتخلف في السلوك. ولكي نضمن أننا سائرون بالاتجاه الصحيح لا بد من العمل بشكل متكامل على مختلف الاتجاهات، بحيث نرفع من ثقافة وتحضر البشر بمثل ما نوفره لهم من تقنيات ومبان تماثل أفضل ما لدى الدول المتحضرة. إن تعديل السلوك البشري يعتبر أكثر صعوبة، وأكثر تعقيداً من الإنجاز المادي من خلال البناء الهندسي، والعمراني. فالأول يتعامل مع أناس يختلفون من حيث طباعهم وشخصياتهم، وثقافتهم، ومستوى تعليمهم، ويتأثرون بمستوى معيشتهم، وقدرتهم على التعامل مع الأحداث والمبتكرات. لهذا فإن العمل مع أناس من خلفيات متعددة يكون أكثر صعوبة وأكثر مشقة، ويحتاج إلى معرفة ودراية متخصصة في حسن توجيه السلوك؛ للتعامل الأمثل مع مختلف القطاعات بما يضمن حسن الاستمتاع بما هو متوفر من وسائل حضارية تكلف البلد ميزانيات طائلة في الإنشاء وميزانيات أكثر في الصيانة.

* صحيفة الرياض - الأحد ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ - العدد ١٣٨١٧

والمشاهد لحال بعض أبناء البلد وعدم اكتراثهم ببلدهم ومنجزاته، فهم مع الأسف لا يحسنون الاستمتاع بهذه المنجزات، وذلك من خلال تعمد التخريب، أو عدم اتباع التعليمات، أو الجهل بأهمية المحافظة على المنجزات، وعدم الإدراك بأن كل ما هو منجز في بلدنا الغالي يعتبر لي ولك، ولأبنائنا من بعدنا، فهل يعقل أن نتعمد تخريب ممتلكاتنا؟

البعض منا قد لا يهتم بنظافة منزله، فكيف يحافظ على نظافة مكان عام؟ وقد لا يهتم بحسن استخدام الأجهزة الإلكترونية في منزله، فكيف يحافظ على مقتنيات المؤسسات العامة والخاصة؟ وبعضنا يتطرف بتحدي القانون إثباتاً لرجولته، والبعض الآخر قد يسيء السلوك، ويبالغ في التعدي على الآخر لمجرد الاختلاف في الرأي، وهناك من لا يستطيع النظر إلى ما حوله إلا من خلال الحسد والغيرة وحب زوال النعمة عن الغير، والعياذ بالله.

نحن بحاجة إلى تعديل السلوك لخلق جيل واع، فاهم، مثقف، يستطيع التعامل مع مجريات الأمور بالطريقة المناسبة، والتي سنهنا لنا محمد بن عبد الله . صلى الله عليه وسلم . وذلك من خلال زيادة الوعي الديني بأهمية حسن الخلق، وحسن التعامل، وأن الدين المعاملة. هذا لا يمكن تحقيقه إذا استمرنا على أسلوب الحفظ والتلقين بدون التطبيق العملي والقُدوة الحسنة.

هناك مدرسون على أحسن الأحوال، تركوا التربية وركزوا على التدريس، فكانت النتائج جيلاً يحفظ ولا يعلم، جيلاً لا يستطيع التعامل بشكل جيد مع الآخر، جيلاً غير مدرك لأهمية المحافظة على البيئة، والمكتسبات، جيلاً يهتم بتوافه الأمور، والتسكع في الطرقات، والتفنن في قتل الوقت، وضعف الإنتاج، جيلاً لا يحافظ حتى على وطنه، جيلاً يقلد حتى في مشيته، وضحكته، وطريقة ملبسه. جيلاً بلا هدف، ولا هوية، يحب نبيه محمد . صلى الله عليه

وسلم . بالشعارات والمصقات، ولا يتبعه أو يقتدي بخلقه، وحرصه، وحسن تعامله، وربما ضيع فروضه، وعق والديه .

نحن من خلال جميع مؤسسات الدولة الحكومية والخاصة، بحاجة إلى تكاتف العمل من خلال مركز وطني، هدفه الاهتمام بالناشئة، بطريقة إستراتيجية قصيرة وطويلة الأمد، يعمل على توجيه الجهود لتعديل السلوك بأسلوب علمي يستفيد من كل التجارب، ويسن القوانين، ويراقب تطبيقها، ويتابع التطورات، مركز وطني فاعل منتج غير تقليدي، مركز وطني خارج الأطر المعقدة، مركز وطني يديره علماء متخصصون، يعنى بالدراسات والأبحاث والقدرة على التغيير والتعديل .

مشروب الطاقة! سلوكيات غريبة؟

د. نزار بن حسين الصالح

نحن نسلك في حياتنا اليومية نتيجة لما نعتقد به، فنحن غالباً لا نلتزم بالحضور في الموعد المحدد، ربما لأننا لا نعتقد بأهمية الوقت، وأهمية الحضور بالموعد، كما أن البعض لا يجتهد لكسب أية مهارات في حياته، ربما بسبب عدم اعتقاده بأهمية ذلك، فالموظف السيئ الذي لا يملك من المهارات يتساوى بالموظف الجيد! وهكذا إذاً نحن نسلك وفق ما نعتقد به.

كما أن معتقداتنا التي نتصرف من خلالها، نكتسبها من البيئة التي نعيش فيها، فبقدر ما توفره لنا بيئتنا من معتقدات، بقدر ما نتعلم ونمارس. فحب القراءة مثلاً لا يأتي بالوراثة، والمحافظة على منجزات مملكتنا وشعورنا بالوطنية، لا يأتي من خلال كتاب مدرسي ندرسه في مدارسنا بدون الشعور بأهميته!.

كما أن حب الوطن لا يمكن أن نتغنى به ونمارسه بدون اعتقادنا بأهميته! وجميع تصرفاتنا هي بالتأكيد نتيجة لما نعتقد به ونشاهده في بيئتنا التي نشأنا بها.

في هذه الأيام تنتشر بعض السلوكيات الغريبة على مجتمعنا والتي منها: تناول ما يسمى "بمشروب الطاقة" أو "البيرة بدون كحول"، وهي مشروبات تصنع أساساً في مصانع للخمر بدولها، جلبت لنا بمسميات مختلفة، وعلامات تجارية مطابقة لما هو موجود في العالم، بمعنى أننا نشرب من نفس

* صحيفة الرياض - الجمعة ٢٤ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ - العدد ١٤٠٥٣

المنتج شكلاً، ولوناً، وطعماً، لكن بدون إضافة الكحول!، وأصبح الطفل الصغير والشيخ الكبير يشترها من أقرب بقالة، ويشربها بدون أي خجل؛ لأنها مشروب لزيادة الطاقة! أو لأنها خالية من الكحول!.

أمر عجيب، أن المجتمع كله، أو هكذا يبدو، ليس لديه مانع من تعلم عادات سلوكية سيئة؛ نتيجة لأننا أصبحنا نعتقد أن هذه المشروبات فعلاً لزيادة القوة والطاقة، حتى وإن كانت مزيفة.

والأكثر غرابة أن بعض المطاعم أصبحت تقدم شراباً مكوناً من مجموعة فواكه منها: العنب والتفاح وأطلقت عليه جزافاً "سعودي شامبين" تصوروا (شامبين) مسمى لمشروب كحولي، وتطلبه العائلة السعودية مع وجبتها في تلك المطاعم!

بعد هذا يجب ألا نأتي ونشتكي من تناول أبنائنا لتلك المشروبات مضافاً لها الكحول إذا سافروا لدول تقدمها بدون أن تنزع عنها الكحول!؛ لأن أبنائنا اكتسبوا هذا السلوك بين أهلهم، واعتقدوا أن ذلك لا شيء عليه، فلا بأس أن يجربوا ما اعتادوا عليه في بلادهم!.

إذا المسألة ليست بمشروب طاقة مزيف، أو بيرة بدون كحول، لكن المهم أن نحافظ على سلامة معتقداتنا من العبث، ونحاول جاهدين منع هذا الاختراق بعدم دعم تلك الشركات وإعطائها فرصة الإعلانات في المجتمع؛ مما يجعلها تنشر زيفها وادعاءاتها الباطلة مما يغير من اعتقاد أفراد المجتمع وخصوصاً الأطفال.

ختاماً، هل يكون سلوكنا كتجار من خلال بيع هذه المشروبات، ونشرها في المجتمع، ناتج من اعتقادنا بأهمية الربح المادي فقط! بدون الشعور والاعتقاد بالأضرار الممكن حدوثها على أبنائنا وبناتنا، وعلى وطننا بكامله نتيجة تعلم

سلوكيات خاطئة ربما تقودهم للهلاك مستقبلا من خلال تعاطي المسكرات
والمخدرات نتيجة لذلك؟
والله المستعان.

المراكز الصيفية والقراءة

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

في الوقت الذي تسجل فيه الإحصاءات التربوية والاجتماعية ارتفاعاً في اتجاهات الشباب السلبية نحو القراءة الحرة، وعزوفاً ملحوظاً عن ارتياد المكتبات وشراء الكتب، نجد أن أنشطة وبرامج القراءة الحرة غائبة في كثير من المهرجانات والمراكز الصيفية التي تنتشر في طول البلاد وعرضها. كما أنه من المؤسف جداً أن يقل حضور أنشطة القراءة الحرة في إجازة الصيف في ظل الحضور الكبير لأنشطة أخرى أقل ما توصف به أنها أنشطة ترفيهية تخلو من الفائدة ولا تناسب فئات الشباب والفتيات الذين ارتقت اهتماماتهم المتعلقة بأنشطة الفراغ.

ومع إطلالة إجازة الصيف فإن المرجو من المهرجانات والمراكز الصيفية أن توجه جزءاً ولو يسيراً من جهودها وأموالها لنشر ثقافة القراءة في أوساط الشباب، وأن يجتهد القائمون على تلك المهرجانات والمراكز الصيفية على استحداث الأنشطة والبرامج الثقافية التي تنمي اتجاهات الأطفال والشباب الإيجابية نحو القراءة، وتشجيعهم على ارتياد المكتبات، وتعرفهم بمؤلفين ومبدعين وكتّاب ومفكرين، وأن يستفيدوا من إقبال الشباب على تلك المراكز للفت أنظارهم إلى أهمية القراءة، ودعوتهم إلى النهل من معينها، والاستمتاع بأوقاتها فمتعة القراءة لا توازيها متعة.

* صحيفة الرياض - الجمعة ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ - العدد ١٣٨٦٤

ويمكن استغلال إجازة الصيف لإطلاع الشباب على الجديد والمفيد من الكتب، وتعريفهم بالمكتبات العامة والخاصة القريبة منهم، وإجراء المسابقات المختلفة في القراءة الحرة، وعقد حلقات النقاش والحوار حول القراءة وأهميتها، والاستماع إلى تجارب القراء مع القراءة، والالتقاء بالكتاب والمؤلفين، وعرض الكتب والقصص والروايات بأسعار مخفضة، وإتاحة الفرصة لهواة القراءة لتبادل الكتب المقرؤة، وتشجيع الشباب القادرين ذهنياً وفكرياً وثقافياً على ارتياد ميادين التأليف والكتابة.

وكم سيكون مناسباً في تلك الإجازات أن تسعى المؤسسات الثقافية إلى توفير الكتب المختارة بعناية في أماكن الانتظار، وإلى إقامة المعارض الدائمة والمتنقلة في جميع أنحاء البلاد، وإلى تجهيز المكتبات السيارة للوصول إلى القرى والهجر والأماكن النائية؛ لنشر ثقافة القراءة وحب الكتاب في أوساط الناس.

وبهذه الفعاليات، وغيرها، تسهم المؤسسات الثقافية، والمراكز والمهرجانات الصيفية في إيجاد بيئة ثقافية، تتنوع فيها أشكال الخبرة والمعرفة، وتنتشر بين أرجائها المتعة والفائدة، وتنمو فيها الرغبة في التأليف والكتابة، وتتأصل فيها عادة القراءة. إن الشباب السعودي في أمس الحاجة إلى القراءات الواسعة والمتنوعة، الواعية والمستنيرة، القراءات التي تنمي فيهم ثقافة الحوار والتسامح، القراءات التي توسع مداركهم، وتفتح أبواباً واسعة في الاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم وتقاليدهم.

من جهة أخرى، فإن مستوى القراءة والوعي القرائي في الدول المتقدمة لم يصل إلى ما وصل إليه إلا لما شغلت القراءة اهتمام الجميع. وإننا نأمل أن تصبح القراءة شغل المربين والآباء والمعلمين والمعلمات؛ لنعالج بها شيئاً مما أصاب أمتنا من التأخر عن اللحاق بركب العلم والمعرفة. فالقراءة تعلم،

وتثقف، وتوجه، وتعالج وتفتح آفاقاً واسعة نحو المعرفة بشتى صنوفها. ولن تصل
أمتنا إلى ما تصبو إليه من التقدم في مجالات العلم والمعرفة والثقافة إلا بعد أن
تصبح القراءة في طليعة أولوياتها، ويكون الكتاب . بشتى أنواعه . في طليعة
اهتمامات أفراد المجتمع بجميع شرائحه.

القراءة والإنسان والتنمية*

أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار

لم يكن الاهتمام بالقراءة يمكن أن يتم في معزل عن الصورة الكلية للتنمية بشتى أنواعها في البلدان المتقدمة أو الحضارية. بل إن الدروس التاريخية المستلهمة من نهضة بعض الأمم وتقدمها على غيرها تفيد أن تلك الدول قد تملك ناصية المعرفة التي هي وقود التنمية، ولن تحقق أمة أهداف التنمية حتى يقرأ شعبها. إن مجتمع المعرفة لا ينمو إلا داخل بيئة تؤمن بالمعرفة، والإقبال على القراءة إقبال على المعرفة، والمعرفة هي أساس التنمية الشاملة، بل إنها من متطلبات تنمية الإنسان، وإحدى الوسائل المعينة على تنمية القيم الدينية والثقافية الخيرة، القيم الحافزة للعمل والإنماء والهوية والوعي بضرورة التطوير والتجديد أداة للتقدم والتنمية. والتنمية الحقيقية هي في تنمية الإنسان والرقى باهتماماته ومعارفه وخبراته، وتنمية ميوله واتجاهاته نحو ما ينفعه وينفع أمته.

الإنسان والتنمية

لقد فرض مصطلح التنمية البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي والسياسي على مستوى العالم بأسره وبخاصة منذ التسعينيات، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دوراً بارزاً في نشر وترسيخ هذا المصطلح. وتستدعي التنمية البشرية النظر إلى الإنسان هدفاً في حد ذاته حين تتضمن كينونته والوفاء بحاجته الإنسانية في

* صحيفة الاقتصادية- الخميس ١١ صفر ١٤٢٨ هـ - العدد ٤٨٨٩

النمو والنضج والإعداد للحياة. إن الإنسان هو محرك الحياة في مجتمعه ومنظمها وقائدها ومطورها ومجددها. الإنسان، كما قال حامد عمار (١٤١٨) هو محور التنمية. "تلك التنمية التي تركز على توفير حقوقه الإنسانية، وصيانة كرامته المستمدة من الوفاء بحاجاته في الطعام والشراب والملبس والصحة والضمان الاجتماعي وحريته في التعبير، ومن خلال المشاركة في حركة مجتمعه وعمرانه. ويقتضي ذلك - بطبيعة الحال - العمل على تنمية مختلف طاقاته البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية والمهارية والإبداعية".

من جهة أخرى، يشير تقرير التنمية الإنسانية لعام ٢٠٠٠م - وهو من أكثر التقارير جدلاً في الأوساط العلمية والسياسية والاجتماعية - إلى أنه على الرغم من الإنجازات التي حققتها البلدان العربية على أكثر من صعيد في مضمار التنمية الإنسانية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، فإن السمة الغالبة على مشهد الواقع العربي الراهن تبقى هي تغلغل نواقص محددة في البنية المؤسسية العربية تعوق بناء التنمية الإنسانية، ومن هذه النواقص التي أشار إليها التقرير "نقص توظيف القدرات الإنسانية، ومنها المعرفة". ولا يجادل اثنان في أهمية المعرفة لبناء قدرات الإنسان المختلفة، وتوظيف هذه القدرات في الإنتاج وبناء المجتمعات المتحضرة. كما أن نقص المعرفة وركود تطورها ينعكس بلا شك على ضعف القدرة الإنتاجية وتضاؤل فرص الإبداع والابتكار والتنمية.

ومع تنوع واتساع قنوات المعرفة في العصر الحديث، وما ساهمت به تقنية المعلومات المتطورة من السرعة والسهولة في الوصول إلى المعارف والمعلومات، مع ذلك كله، فإن العامل المشترك في اتصال الإنسان بتلك المعارف هو القراءة.

سواء أكانت القراءة من كتاب مطبوع أو من كتاب إلكتروني، أو من صفحة على الإنترنت، أو من قرص مدمج أو حتى من حاسب محمول أو هاتف خلوي.

مجتمع المعرفة

عرّف التقرير العربي للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ مجتمع المعرفة بأنه "ذاك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات نشاط المجتمع: الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة، وصولاً إلى الارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد، أي: إقامة التنمية البشرية". ولم يقتصر تقرير التنمية على وصف واقع المعرفة في المجتمعات العربية بل نظر إلى مجتمع المعرفة على أنه نموذج مجتمعي مثالي على المجتمعات العربية، أن تمتلكه. وقد وضع التقرير لتحقيق هذا المجتمع جملة من الشروط هي: توطيد العلم، وتطوير البحث والابتكار في ميدان التقنية، واستثمار المعرفة في المجالات الاقتصادية، وتأسيس نموذج معرفي عربي عام أصيل، منفتح ومستنير يقوم على تأويل غير متطرف للدين، وتحديث اللغة العربية، واحترام التنوع الثقافي.

الإنسان والقراءة

تعد القراءة الحرة أحد أبرز مصادر المعرفة والثقافة أياً كان مصدر تلك المعرفة، أو زمانها، أو مكانها؛ لذا، فلا غرابة أن يلتقي القارئ وهو جالس في بيته بأخيه الإنسان في شتى أصقاع الأرض، وفي شتى العصور، ومن شتى الأعراق والأجناس. وهذه اللقاءات المعنوية التي تتم من خلال صفحات الكتب تزيد الإنسان ألفة بأخيه الإنسان، وتقربه منه، وتزيل الحواجز النفسية التي مردها الاختلاف الديني أو العرقي أو الطائفي؛ لتشيع ثقافة الحوار وتقل ثقافة الصراع، وتسعد الإنسانية بإذن الله، بل إن الإنسان الذي لا يقرأ لا يستطيع أن

يعرف نفسه، أو يفهم ذاته، كما لا يستطيع أن يعرف من حوله، ويفهم أحوالهم، ويسبر أغوارهم، ويستفيد من تجاربهم. ومن مآثرات المهاتما غاندي التي يستشهد بها في الانفتاح الثقافي مع المحافظة على الكينونة والهوية قوله: "إنني لا أريد أن ترتفع الجدران من كل جانب حول بيتي، ولا أن يُحكم إغلاق نوافذي، إنني أريد أن تهب ثقافة كل أرض حول بيتي بأقصى قدر من الحرية، لكنني أرفض أن تقتلني ريح أي منها من جذوري".

القراءة والتنمية

وإذا كان تقرير التنمية البشرية يعرف التنمية البشرية بأنها "عملية توسيع خيارات الناس" فإن القراءة يمكن أن تكون خير معين على الوصول إلى تلك الخيارات. ومن المتعارف عليه أن الخيارات الأساسية الثلاثة على جميع مستويات التنمية هي:

١- أن يحيا الإنسان حياة طويلة وصحية خالية من الأمراض.

٢- أن يكتسب المعرفة.

٣- أن يحصل على الموارد اللازمة لمستوى معيشي كريم.

ولا شك أن القراءة تساعد الإنسان على اكتساب الثقافة الصحية التي تعينه على أن يحيا حياة صحية وخالية من الأمراض، كما تساعد على اكتساب المعارف والخبرات التي تجعل منه إنساناً منتجاً وفاعلاً في المجتمع ومتفاعلاً مع ما حوله، والإنسان من خلال القراءة يستطيع أن يرتقي بمهاراته وخبراته التي تعينه على كسب رزقه والعيش بمستوى كريم.

وإذا كان للقراءة مثل تلك الأهمية وذلك الدور الذي تؤديه في حياتنا؛ فيجب الاهتمام بتعليمها في مراحل التعليم العام والجامعي، ومساعدة التلاميذ على التمكن من مهاراتها، وتنمية اتجاههم الإيجابي نحوها،

وتوجيههم إلى مصادرها الأصيلة، ومنابعها الراقية. بل إن الآثار السلبية لضعف القدرة على القراءة، أو ضعف الاتجاه نحوها، لا تقف عند الأفراد الذين يعانون منها وحدهم، بل تمتد إلى المجتمع كله؛ فقد دلت الإحصاءات (في الولايات المتحدة) على أن ذوي المستوى المتدني في القراءة يشكلون معظم العاطلين عن العمل، والمنقطعين عن التعليم، والفقراء، والمدانين بجرائم، وهذه لا شك من أكبر معوقات التنمية، ومن الأسباب التي تضيق خيارات الناس في جميع مستويات التنمية التي أشار إليها التقرير العربي للتنمية البشرية.

القراءة والإنسان والتنمية

إن الثقافة أساس بناء الإنسان، والبنية الثقافية أساس كل تنمية، ولا يمكن أن تتم أي تنمية اقتصادية أو علمية أو اجتماعية بمعزل عن التنمية الثقافية، ولا سبيل إلى التنمية الثقافية إلا بالقراءة والاطلاع والبحث وتحصيل المعرفة؛ لذا، فإن القراءة يجب أن تكون أسلوب حياة، ولا سيما أنها وسيلة لتطوير الذات وحل المشكلات، وهي ضرورة لتنمية المجتمع بشكل عام، مما يستدعي تضمين خطط الدولة التنموية نشر الوعي بأهمية القراءة، وبضرورة تنمية مهاراتها. ومن المعلوم أن التنمية والحضارة في أي بلد تعكسان إلى حد كبير نسبة الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة فقط بل يقرؤون ويكتبون، أي ينتجون المعرفة ويقرؤون إنتاج الآخرين. وكلما زادت نسبة المتعلمين الفاعلين في بلد زاد تطور مظاهر التنمية فيه: الاقتصادية والثقافية والعلمية والتقنية، كما تزداد فيه مظاهر الرقي والتحضر والعيش الكريم. لذا، فلا غرابة أن تقدر معظم المجتمعات القراءة والمعرفة حق قدرها، فالقراء الإيجابيون يساهمون في خلق مجتمع منتج ومزدهر، كما يتمتعون في الوقت ذاته بحياة ممتعة وسعيدة.

ومن منطلق التنمية الشاملة التي محورها الإنسان، فإن تنمية الإنسان القارئ يجب أن تكون هدفاً أساسياً من أهداف التنمية التي تنشدها الأمم. بمعنى آخر، يجب أن تكون أنشطة وفعاليات القراءة بجميع أشكالها حاضرة في كل أهداف التنمية: الصناعية والتقنية والزراعية والثقافية والاجتماعية وغيرها. كما يجب أن تكون حاجة الإنسان إلى القراءة والاطلاع حاضرة في أذهان الخبراء والمسؤولين والمخططين لأهداف وفعاليات التنمية. إن القراءة ضرورة وحاجة ملحة؛ لزيادة المعرفة واكتساب المهارات المتقدمة، وفهم العالم بشكل أفضل. ولن تنهض أمة أو تتقدم دون أن تكون القراءة في طليعة أولويات التنمية فيها.

وأنا أيضاً غاضب منك !!

أ.د. صلاح الدين عبد القادر

دائماً ما نسمع قول الشباب: "أنا غاضب من أبي، أنا متضايق من أمي وإخوتي"، ويتناول الجميع أقذاح الغضب، ولكنهم لم يسألوا أنفسهم لماذا وصلوا لتلك النتيجة؟

فأنا كأب أيضاً غاضب منك عزيزي الابن، فلم تعد تهتم بشؤون الأسرة كما كنت من قبل، وأصبحت دائم العصبية على من حولك، وأصبحت تقصر في دروسك في الجامعة، كما لم تعد تذهب إلى الجامعة في المواعيد المحددة، وأصبحت تهدر جل وقتك في أمور غير نافعة، وأصبحت تدخن، وتخفي ذلك عني، وأصبحت تسأل الآخرين عن أشياء أنا أولى بالإجابة عنها، وأصبح لديك حساسية لأي نقد أو توجيه، وأصبحت في عزلة عني وعن أمك وأخواتك، وأصبح البيت مجرد فندق، وأصبحت أنا في بيتك "بنكاً متحركاً" وأصبحت "أمك ماكينة" صرافة لا بد وأن تستجيب، وأصبحت تقصر في صلواتك، وأصبحت لا تحرص على قراءة القرآن، وأصبح هناك عدا بينك وبين الإطلاع، وأصبحت تبني أحلاماً في الهواء الطلق سريعاً ما تتلاشى تلك الأحلام!.

هل عرفت عزيزي الابن لماذا أنا أيضاً غاضب منك؟ ولكن الجميل في الأمر أنني أحبك وسأظل هكذا.

والدك

أ.د. صلاح الدين عبد القادر

وزارة التعليم العالي وأبنائنا المبتعثون^{*}

د. نزار بن حسين الصالح

Me house

Me go home

بهذه العبارات الإنجليزية الركيكة والخاطئة، عبر بعض طلابنا المتفوقون، والحاصلون على نسب نجاح عالية في الثانوية العامة، أو في المعاهد التقنية، الذين يتأهبون للدراسة في الخارج، في كل من أمريكا، أو بريطانيا، أو أستراليا، أو اليابان، أو الصين، أو كوريا، إلى غير ذلك من دول العالم المختلفة، عندما أجابوا عن سؤال طرحته عليهم في كيفية توصيل رغبتهم الحصول على سكن في الجامعة التي من المفترض الوصول إليها بعد فترة قصيرة من الوقت، وذلك من خلال مقابلات تمت مع هؤلاء الطلاب ضمن برنامج وزارة التعليم العالي لتأكيد أحقية ابتعاثهم من عدمه.

والوزارة مشكورة تحاول جاهدة إنهاء إجراءات ابتعاث أبنائنا الطلاب؛ لتسريع عملية سفرهم تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين . حفظه الله . وحكومته الرشيدة، في تأهيل الشباب السعودي من خلال دراسة بعض التخصصات الهامة، مثل: الطب، والهندسة، وعلوم الحاسب الآلي. لكن الأسئلة التي جالت بخاطري وأنا أقابل بعض هؤلاء الطلاب، هل تم إعدادهم لهذه المهمة؟ وهل الدراسة في التعليم العام تؤهلهم لمواصلة التعليم في دول العالم المختلفة؟ وهل أبنائنا الطلاب وهم في نهاية فترة مراهقتهم، سيستطيعون

* صحيفة الرياض - الخميس ٩ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ - العدد ١٤٠٣٨

تحمل المسؤولية، وسوف يمثلون وطنهم بشكل مشرف؟ وهل نستطيع تلافي بعض السلبيات بدون إعاقة ابتعاثهم؟

في الواقع إن خسارتنا لأي طالب أمر لا يرضاه أحد، والجميع بما فيهم أولياء أمور الطلاب يأملون نجاح أبنائهم، والعودة إليهم بعد بضع سنوات وهم يحملون شهادات تخصصية في المجالات التي ذهبوا إليها، ويحملون كذلك الخبرات الحسنة لتلك السنوات، وأنهم مثلوا بلدهم خير تمثيل!

والأمر كذلك، هل فعلا تم إعداد خطة متابعة وتأهيل تناسب حجم هذا الاستثمار الهائل؟ وهل هناك فعلا اهتمام جدي بمتابعة جميع المبتعثين في تلك الدول المتفرقة؟ وهل لدينا القدرة على التعامل مع متطلبات كل طالب بمفرده؟ وهل الملحقيات التعليمية في سفاراتنا المختلفة، مؤهلة لهذه المهمة؟ وهل التعامل مع مبتعثين في نهاية مراهقتهم أنها المرحلة الثانوية فقط، تشابه التعامل مع مبتعثين أنها دراستهم الجامعية، والبعض منهم متزوج حديثا، أو لديه أطفال، كما كان حال الابتعاث في السابق؟

بطبيعة الحال نحن بحاجة إلى التفكير العميق، والجاد في الإجابة عن كل تلك التساؤلات، والعمل على وضع الحلول الكفيلة بحفظ أبنائنا من الضياع، وبحس الاستفادة من هذه الاستثمارات الهائلة في رفعة وطننا الحبيب.

إن وزارة التعليم العالي تواجه مرحلة حساسة، وخطيرة، من حيث كثرة المبتعثين، وقلة الطاقات الواجب توفرها لمتابعة الآلاف من أبنائنا الطلاب.

أبناءونا قليلو الخبرة والتجربة، وضعيفو الإعداد العلمي واللغوي، والأكثرية منهم لم يغادروا قراهم ومدنهم، والغالبية يحصلون على جوازات سفر لأول مرة في حياتهم، الغالبية لا يعرفون شيئا عن الدول التي ينوون السفر لها، ولا يعرفون طبيعة الدراسة في التخصصات التي ينوون دراستها، ولا

يستطيعون اختيار الجامعة والمدينة المناسبة لهم ولطبيعة المعيشة التي سوف يقضونها من عمرهم.

وزارة التعليم العالي وأبناءنا المبتعثين، هل العملية موافاة الشروط، والحصول على قبول في إحدى الجامعات المعترف بها؟ أم أن الأمر أكبر من ذلك؟

والله المستعان.

فهل سألوا الصياد عن صدقاته؟*

أ.د. صلاح الدين عبد القادر

تتميز فترة الشباب بمزايا عديدة يصعب حصرها، ويرى المشتغلون بالعلوم الاجتماعية، أن تغيير الاتجاهات من المباحث العلمية الصعبة، ولكنها في نفس الوقت من المباحث الشيقة؛ لأنها تتعامل مع الإنسان من حيث كونه إنساناً يفكر، ويبدع، ويتصرف.

ولقد شد انتباه الباحث أحد المفاهيم النفسية في علم النفس الديناميكي يسمى "الإعلاء" أو (Sublimation)، ويعني أن الفرد يستطيع إزاحة أو تحويل رغبة أو فعل معين إلى فعل آخر في مسار مضاد دون إلحاق أضرار بالفرد، بل على العكس، فأن هذا التحول يكون فيه فائدة جيدة للفرد.

فعندما يمارس الشباب أنشطة رياضية أو ترفيهية فإن ذلك يساهم في انخفاض الرغبة لديهم في تناول متطلبات ضارة، مثل: التدخين ومشتقاته، وكذلك يقلل الطلب على الرغبات الجنسية.

وإذا رجعنا إلى مرجعيتنا الدينية نجد أصل لكل ذلك في العديد من نصوص القرآن والسنة - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - فإن هذا الحديث الشريف يترجم المعنى الحقيقي

* موقع المركز الوطني لأبحاث الشباب ncys.ksu.edu.sa - ٢٨ محرم ١٤٣١هـ

لمفهوم الإغلاء، ومن هنا تكون الاستفادة الحياتية تعميم فكرة الاستعلاء كي يسمو الفرد فوق صفائر سلوكية تضر أكثر من نفعها.

إن الشباب مدعوون للتمسك بمثل هذه القيم السامية، ولكن ليست دعوة نظرية ولكنها دعوة تُترجم في سلوك عملي. قال تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر: ٩. ما هذه الأثرة الرائعة؟ تلك التي تدفع صاحبها إلى السمو والرقى. وهكذا إخواني الشباب حولوا ما معكم من صدقات إلى سلوكيات نافعة...

هل تشتري السعادة بالمال؟*

د. نزار بن حسين الصالح

السعادة شعور يصعب قياسه، لهذا فإن المتخصصين النفسانيين يرون السعادة بأنها شعور مستمر بالرضا من تحقق مطالب الحياة المختلفة، والشعور بأن الحياة لها معنى ومتعة.

لذا فإن أغلب الناس يدركون أن السعادة لا تشتري بالمال! لكن على الرغم من ذلك فقد دلت بعض الدراسات، أن بعض الناس يعتقدون بأن السعادة يمكن أن تشتري بالمال، فالأغنياء يرون أن زيادة ثروتهم يوفر قليلاً من المتعة، بينما أغلب الناس يقولون: إن المتمتعين بزيادة ما لديهم من مال ولو بنسبة ٢٠٪ سوف يجلب لهم السعادة.

وهنا لا بد من التركيز على أن السعادة لا تتحقق من توفر المال فقط، وإنما من خلال توظيف ذلك المال في توفير الحاجات الأساسية، من المأكل، والملبس، والسكن، والشعور بالأمان، والشعور بأن حقوقهم الإنسانية محفوظة، كما أن السعادة ترتبط بالشعور الروحي والتواصل الإلهي من خلال العبادة والتدلل للخالق سبحانه.

فالسعادة تعكس ما نشعر به من خلال سلوكياتنا مع الآخرين، فالسعيد من يرى تحقيق ذاته في عمله، والسعيد من يبذل جهده لنيل أعلى الدرجات، والسعيد من يرسم الابتسامة على محيا يتيماً، أو مسكين ضاقت عليه الدنيا على سعتها أو أرملة سدت بوجهها الأبواب، فطوبى لمن بذل نفسه؛ لإسعاد

* صحيفة الرياض - الخميس ٢ ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ - العدد ١٤١٧٨

الآخرين السعادة لا تشتري بالمال، لكن بتوظيف ما نملك من إمكانيات وطاقات
لخدمة المجتمع والآخرين.

المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود

نبذة مختصرة

تمهيد:

تعد فئة الشباب من أكثر القوى العاملة المؤثرة في فرص العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد واستيعاب المتغيرات، وأكثر قدرة على التفاعل والاستجابة لمخرجات التعليم والتقنية، ومن هنا فقد بدت أهمية قيام مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية بوضع الخطط من أجل مستقبل أفضل للشباب، وتأسيس مركز مختص لدراسة أوضاعهم، يتولى الرصد والتحليل لقضاياهم ومشكلاتهم الحالية والمستقبلية بطريقة علمية، وإعداد التوصيات الإجرائية الملزمة التي تعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم.

وقد توج هذا التوجه بموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس التعليم العالي - يحفظه الله - بالتوجيه البرقي الكريم رقم ١٠٨٦/م بتاريخ (١٤٢٨/١/٢٦هـ) بالموافقة على قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٧/٤٤/٩) بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٢١هـ القاضي بإنشاء "المركز الوطني لأبحاث الشباب" ومقره جامعة الملك سعود.

الرؤية

الريادة في مجال أبحاث وقضايا الشباب، والتميز في اقتراح الحلول والبرامج النوعية التي تلبي احتياجاتهم المختلفة.

الرسالة

المساهمة الفاعلة في الأبحاث المتعلقة بالشباب، وتقديم الاستشارات العلمية والبحثية بأعلى مستوياتها الحرفية والمهنية، والعمل على الرقي بمستوى الشباب للمشاركة بفعالية في مجالات التنمية المختلفة.

الأهداف

يهدف المركز الوطني لأبحاث الشباب إلى إجراء الدراسات والبحوث والقياسات والاستبيانات حول القضايا المتعلقة بالشباب، الاجتماعية والنفسية والسلوكية، ووضع المقترحات والتوصيات؛ للارتقاء بمستوى الشباب وعلاج ما يعترضهم من مشكلات. ولتحقيق هذا الهدف فإن المركز يقوم بالتالي:

١. إجراء الدراسات والبحوث العلمية المختصة في مختلف قضايا

الشباب، بواسطة المختصين في المركز أو بالتعاون مع جهات بحثية مختصة.

٢. رصد ودراسة القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية المرتبطة

بالشباب وتأثيراتها المتوقعة، ووضع المقترحات والتوصيات بشأنها.

٣. إجراء البحوث التقويمية المتعلقة بالشباب؛ للتعرف على مواطن التميز أو القصور ووضع التوصيات والحلول العملية والعلمية لها.
٤. دراسة وضع مشروع وطني للشباب يهدف إلى تعزيز أوجه الرعاية التي يحتاجها الشباب والتعامل مع قضاياهم.
٥. وضع قواعد للمعلومات والبيانات لكل ما يتعلق بالشباب في المملكة العربية السعودية، والعمل على تحديثها وتبادلها بين كافة الجهات المهتمة بالشباب.

ولمعرفة المزيد عن المركز الوطني لأبحاث الشباب، يرجى زيارة موقع المركز على الإنترنت، أو التواصل مع الأمانة العامة للمركز على العناوين التالية:

الأمانة العامة

الأمين العام	الأمين العام المساعد
أ.د. صالح بن عبدالعزيز النصار Alnassar@ksu.edu.sa	د. نزار بن حسين الصالح Nizar@ksu.edu.sa
<p>ص.ب ٧٥١٤٨ الرياض ١١٥٧٨</p> <p>هاتف: ٤٦٧٠٣٩٣ فاكس: ٤٦٧٠٣٩٢</p> <p>موقع المركز على الإنترنت NCYS.KSU.EDU.SA</p>	